



## التصريح الشرفي

### الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث



(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها)

أنا الممضي أسفله.

اسم ولقب الطالب(ة)	التخصص	رقم بطاقة التعريف الوطنية	تاريخ الاصدار
- بناعمارة هدايات	لسانيات تطبيقيه	403904668	2022/12/15

المسجل (ة) بكلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي، الشعبة: دروس لغوية، التخصص: لسانيات تطبيقيه.

والمكلف (ة) بإنجاز مذكرة ماستر، عنوانها:

استقام المنهج التداولي كالتعليمية قواعد اللغة وبلاغتها.  
في سياق الخطاب التعليمي. نماذج مختارة من التدليم المتوسط.

أصرح بشرفي أي ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في

انجاز البحث المذكور أعلاه.

من رئيس المجلس الشعبي البلدي  
و يتميوض منه  
السيدة: سيدي علي شريف رشيدة  
مديرة الإدارة الإقليمية  
بلدية أخلال

عين تموشنت في: .....

لوحظ امضاء السيد: .....  
الموقع: .....  
التاريخ: 28 جوان 2026



توقيع المعني (ة)

.....

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La  
Recherche Scientifique

Université Belhadj Bouchaib - Ain Témouchent

Faculté des Lettres, Langues et Sciences Social

Departement Lettre et Langues arab



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي



الترخيص بإيداع مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله الأستاذة (ة) المشرف (ة)..... أسماوي بن عيسى

على مذكرة التخرج في الماستر؛ الموسومة:

أسماوي المنهج التداولي على تعليمية قواعد اللغة وادائها  
في سياق الخطاب التعليمي نماذج مختارة من النماذج المتوسطة

من إنجاز الطالب (ة): هدايات بن عمارة

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تعليمية

بعنوان السنة الجامعية: 2026/2025

أشهد أن الطالب (ة) قد قام (ت) برفع كل التحفظات المطلوبة من طرف لجنة المناقشة، وبإمكانه (ها) إيداع النسخة الإلكترونية المصححة على مستوى المستودع الرقمي لجامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب-

إمضاء رئيس اللجنة

أ.د. بربار عيسى  
قسم اللغة  
و الأدب العربي

حرر بعين تموشنت: 2026/6/28

إمضاء المشرف

د.ة/الحاج بوشعيب



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La  
Recherche Scientifique

Université Ain T'émouchent Belhadj Bouchaib -

Faculté des Lettres, Langues et Sciences Social

Département Lettre et Langues arabe



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

رقم المذكرة: 2026/17

مذكرة مقدمة لاستكمال المتطلبات لنيل شهادة الماستر

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

### عنوان المذكرة

إسقاط المنظور التداولي على تعليمية قواعد اللغة وبلاغتها في سياق الخطاب التعليمي - نماذج مختارة  
من التعليم المتوسط -

إشراف الدكتورة:

أسماء بن عيسى

إعداد الطالبة:

هدايات بن عمارة

### أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ.د/عيسى بربار	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	رئيسا
د/أسماء بن عيسى	محاضر - ب-	جامعة عين تموشنت	مشرفا، ومقررا
أ.د/عيسى خثير	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية: 1446-1447هـ / 2025-2026



## الشكر والتقدير

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

صدق الله العظيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، نحمده سبحانه على توفيقه وإعانتة حتى أتت هذا العمل المتواضع، وأسأله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وناجحاً لكل من يطلع عليه.

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذتي المشرفة، على ما قدمته لي من توجيهات قيمة ونصائح علمية ومتابعة مستمرة، وعلى صبرها ودعمها طوال فترة إنجاز هذه المذكرة، فكان لتشجيعها وحرصها الأثر الكبير في إتمام هذا العمل.

كما أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى لجنة المناقشة الموقرة، على تفضلهم بقراءة هذه المذكرة وتقييمها، وعلى ما سيقدمونه من ملاحظات قيمة من شأنها إثراء هذا العمل العلمي.

وأتوجه بأسمى عبارات الامتنان إلى عائلتي الغالية، التي كانت سندي الدائم ومصدر قوتي وثقتي، فبفضل دعواتهم ومحبتهم استطعت مواصلة الطريق وتجاوز الصعوبات.

ولا يفوتني أن أخص زوجي العزيز بأصدق كلمات الشكر والعرفان، على دعمه المتواصل وصبره ووقوفه إلى جانبي في كل خطوة، فكان خير رفيق وسند طوال هذه الرحلة.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى عائلة زوجي الكريمة، على محبتهم واهتمامهم وتشجيعهم الدائم لي، وعلى كل ما قدموه من دعم معنوي كان له أثر طيب في نفسي وفي مسيرتي.

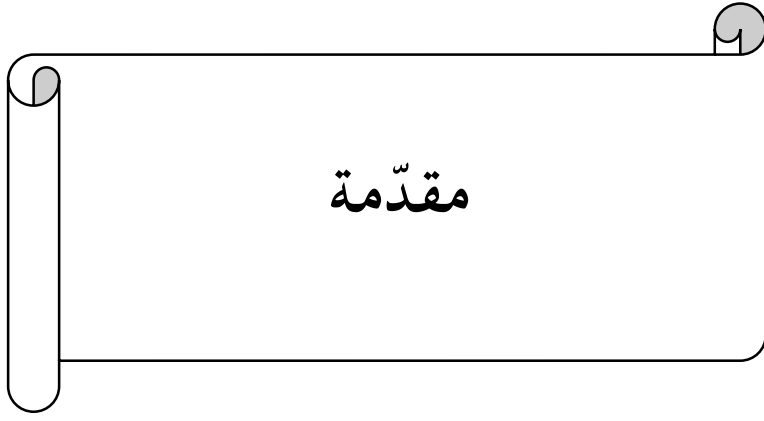
وفي هذه المناسبة الجميلة، تبقى ذكريات التخرج من أجمل الذكريات التي ستظل راسخة في القلب، بما حملته من تعب وأمل وفرح وفخر بتحقيق هذا الإنجاز.

وفي الختام، أسأل الله أن يوفقنا جميعاً لما فيه الخير والنجاح، وأن يجعل هذا النجاح بداية لمستقبل مليء بالتوفيق والإنجازات.

# الإهداء

إلى من قال فيهما الله تعالى :  
«وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً»  
،إلى من كانا نور دربي، وسندي في ضعفي، ودعائي في غيابي  
إلى والديّ الكريمين، حفظهما الله وأطال في عمرهما، أهدي  
ثمرة جهدي وتعب سنيني  
إلى إخوتي وأخواتي، رفقاء الطريق ومصدر قوتي وتشجيعي  
الدائم، إلى كل من علمني حرقاً فصار لي به شأن، وإلى كل أستاذ  
كان له أثر في تكويني العلمي  
إلى زوجي العزيز، سندي ورفيق دربي، الذي كان دعمه  
،وتشجيعه المتواصل دافعاً لي للاستمرار وتحقيق هذا الإنجاز  
أهدي له هذا العمل بكل حب وامتنان  
وإلى عائلة زوجي الكريمة، التي أحاطتني بالموودة والدعم  
والكلمات الطيبة، وكان لهم أثر جميل في مسيرتي، أهديكم هذا  
العمل تقديراً واحتراماً  
إلى أصدقائي وكل من ساندني بكلمة طيبة أو دعوة صادقة، وإلى  
كل من يؤمن بأن الاجتهاد طريق النجاح  
أهدي هذا العمل المتواضع، راجيةً من الله أن يكون خطوة  
مباركة في مسيرتي العلمية والعملية

هدايات



يعدّ التعليم ركيزة هامة و أساسية في تطوير الشعوب ،وقيادتها نحو الرقي والازدهار في جميع مناحي الحياة التي يحياها الإنسان ؛ولأجل ذلك لقي من الاهتمام ما يعكسه السعي الدائم نحو التجديد الذي يفسحه مجال التعليمية .

ولما كانت اللسانيات الحلقة الجوهر لكثير من العلوم الإنسانية ؛فإنّها تلقي بظلالها على الحقل التعليمي الذي يجد نفسه داخل سياق مفاهيمها ،التي تعضد بمخرجاتها بناء الطرائق والمناهج ؛ضمن دينامية البحث المستمر عن ما يصلح ،وتجاوز ما يعتريه النقص .

وعليه تجاوبا مع هذا المنطق ،يأتي هذا البحث ؛لكي يضع لبنة من لبنات البناء اللساني الذي تفرضه الضرورة القصوى لهذا التلاحح المعرفي إيمانا بالنتائج المثمرة التي تحقّقها اللسانيات في ميدان تعليمية اللغات،منها تعليم اللغة العربية الأمّ التي يتدرّج تعليمها عبر مراحل تعليمية ،منها مرحلة المتوسّط، وما تحمله من مضامين تعليمية ثرية منهجيا .

فجاء العمل موسوما "إسقاط المنظور التداولي على تعليمية قواعد اللغة وبلاغتها في سياق الخطاب التعليمي - نماذج مختارة من التعليم المتوسّط -"؛ إذ يحمل في عنوانه من التجاذب العلمي بين اللسانيات والتعليمية؛ بتأطير من التداولية،و بنمذجة من القواعد والبلاغة .

وفي ضوء ذلك؛ يتأسّس على إشكال معرفي،يدور في فحواه حول كيفية تعزيز دور المقاربة النصّية في ربط تعليمية اللغة بالسياق والاستعمال ؛وذلك عن طريق الطرح التداولي الذي يتقاطع مع هذا التفكير البيداغوجي .

والذي ينحو بنا نحو طرح السؤال الجوهرى ،الذي يخدم هذه الإشكالية الرئيسة، مفاده: إلى أيّ مدى تسهم اللسانيات التداولية في إعادة بلورة دروس تعليمية القواعد ،ونظيرتها البلاغية بشكل يوافق المقاربة الراهنة؟ .

وبهذا، تتكرّس أهمّية الموضوع الذي اشتغلنا عليه ؛ في كونه يفتح طرائق التدريس على ضرورة التجديد والتطوير فيها، بما يخدم التعليمية،ضمن الحدود التي يرسمها الطرح اللساني التداولي؛ عبر نشاطي القواعد والبلاغة .

ولبلوغ هذه الرؤية المعرفية في هدفها العلمي، قد سلكتنا المنهجين " الوصفي " و " التحليلي "؛ فأما المنهج الأول؛ فكان الطريق نحو تقديم التوصيف النظري للمفاهيم؛ لاسيّما وأنّ العمل يرتكز على المفهوم التداولي اللساني، فكان بدأ من عرض الجانب التنظيري له ،فضلا عن تهيئة التطبيق على القواعد والبلاغة بوصف الشكل التعليمي لها.

ويليه " المنهج التحليلي " الذي اعتمدناه في صلب الترسيم العملي للموضوع القائم على تفكيك الدّرس؛ ثم إعادة تمثله بإدراج المعطيات التداولية؛ أي في جانبه التطبيقي الذي استلزم الاستعانة ببعض النماذج تفكيكا وبناءً.

ولا نزعم أنّ ظروف هذا البحث جاءت كلّها في يسر، بل أرهقتنا بعض الصعوبات ،ولكنّها لم تحل دون بلوغ الهدف النهائي من العمل ،وتحصيل ثماره ؛و لعلّ أبرز صعوبة هي تهيّينا من المقاربة التداولية أوّل الأمر ليس مفهوما؛ ذلك أنّ ماهيتها مألوفة لدينا، بل إسقاطا؛ لاسيّما وأنّ الأمر يتعلّق بمجال حسّاس يحتضن الطرح ألا وهو الجانب التعليمي .

وكأيّ بحث علمي لا يخلو من دوافع قادتنا نحو اختياره ،و التمسك بإشكاليته رغم الصعوبة المذكورة بدءا بالذاتي منها، الذي يتلخّص في ميولنا إلى الجانب التعليمي ،وهو ما يرفع من الحسّ الانضباطي والشعور بالمسؤولية؛ كوننا سنلج السلك بعد التخرّج .

أما السبب الموضوعي، فهو ماثل في رغبتنا الطموحة في أن نقترح لبّ فكرة قد تثمر بمخرجاتها التخصصّص ،ونحن لا نفرضها قسرا ،وإنّما من باب المساهمة العلمية ،التي لربّما تفتح المجال ،وتوسّع الآفاق لبحوث معرفية أخرى أعمق .

وعن الدراسات السابقة؛ فإنّ ما يجعل منها تنتفي في شكلها المباشر؛ هو أنّه ليس ثمة من المواضيع ما يقترب من موضوعنا في تصوّره التخطيطي، الذي ينطلق من جميع مكّونات القاعدة لكي يعاد

التمثيل؛ من خلال الحفاظ على الأصل ضمن التخطيط، وإدراج المعطيات التداولية؛ وإنما ما صادفناه هو أنّ الدّارس، يمثّل دور المعلم داخل دراسته في صناعة الدّرس تداولياً.

وهو ما يجعل هذا العمل يكتسي نوعاً من الجدّة؛ كونه يقوم بصنيع الإسقاط التداولي بشكل مغاير، لندلف مباشرة نحو المراجع الأساسية للبحث؛ إذ كانت عدّتنا في إنجازها جملة من الدراسات شكّلت قوامه، والتي نذكر أبرزها كتاب "استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية" لعبد الهادي بن ظافر الشهري، وكتاب "التداولية عند العلماء العرب" لمسعود صحراوي، وكتاب "التداولية أصولها واتجاهاتها" لجواد ختّام، وكتاب "لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب"، لحمو الحاج ذهبية.

هذا دون أن نغفل الكتاب التعليمي النموذج الذي يعدّ مصدراً، تستند المعطيات كلّها إلى نصوصه، فأبجز البحث في رحابه، ليستقرّ إعداده على خطة ضمتّ جميع تفصيلاته؛ إذ نذكر الرئيس منها بدءاً بالمدخل الموسوم "التداولية والتعليمية: المفهوم والتكامل المعرفي" الذي تناولنا فيه تعريف المفهومين، وما يربطهما من تكامل معرفي.

ثمّ مرورا بالفصل الأوّل المعنون "تعليمية قواعد اللغة وبلاغتها في التعليم المتوسط - الشكل والمضمون" الذي عالجنا في ضوئه الجانب الشكلي والمضموني للنشطين في الطور التعليمي الذي يُقدّمان فيه؛ إذ تعدّ هذه الجزئية البحثية تمهيداً للتطبيق.

ومنه نحو الفصل الثاني الذي وسّمناه "تمثّل المنظور التداولي في إعادة تصميم الدّرس القواعدي والبلاغي التعليمي المتوسطي"، فكان المساحة التطبيقية الهامّة لتجسيد الطرح الموضوعي للبحث، والإجابة عن إشكاليته عملياً؛ بواسطة النماذج القواعدية والبلاغية المنتقاة.

ثم خاتمة، ضمّناها أهمّ النتائج التي توصلنا إليها في أعقاب هذا البحث، والتي أدرجنا من خلالها توصيات هامّة، تخدم الموضوع في كليته، وما يروم أن يقدمه في المجال العام الذي تُحدّد حدوده بواسطة التعليمية واللسانيات التداولية.

وفي الأخير، نسال الله وليّ العرش العظيم أنّ نكون قد نلنا من التوفيق، ولو قدرا في ملامسة جوانب هذا الموضوع الشائق، والإمام به تنظيرا وتطبيقا، وما بلوغ التوفيق إلا بمشيئة الرحمن؛ وإن اعترى جهدنا من النقص، فذلك ذاتي، وهو طبعي في كلّ إنسان.

لنتوجّه في نهاية المطاف بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة " أسماء بن عيسى " التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها السديدة، و ملاحظاتها القيّمة التي أعطت لهذا العمل طابع العلمية، فاكتسى حلّته التي انتهى إليها، فكان قابلا بفضل الله للمناقشة.

وآخر دعوانا الحمد لله ربّ العالمين

عين تموشنت، يوم 12 ماي 2026

طالبة العربية: هدايات بن عمارة.

مدخل:

التداولية والتعليمية: المفهوم والتكامل المعرفي

تستوي اللغة في الدرس اللساني الحديث؛ بوصفها ذات كينونة معرفية مزدوجة، تخضع لما يحكم اللسانيات من اتجاهين رئيسيين: هما الاتجاه الصوري الشكلي، ونظيره الوظيفي التواصلية؛ ومن ثمّ كان لزاما على الباحث فيها أن يحتكم إلى الاتجاهين معا في دراستها؛ إذ لكلّ اتجاه غايته في النظر إلى اللغة، وكيفية اشتغالها بنظرة علمية خاصّة.

ولما كانت اللغة أساس التعليمية؛ بعدّها الركيزة الأساسية لها؛ ذلك أنّ قوام التعلّم هو الإلمام بمباحثه، منها اللغة العربية التي تنهض في تركيبها على نسق لغوي من القواعد الذي يضبطها؛ فإنّ عملية تدريسها لا بدّ لها من تحيين وتثوير.

ويأتي هذا الافتراض المنطقي؛ في ظلّ ما تحمله الدراسات اللسانية الحديثة من زخم معرفي، تكشف عنه تصوّرات الباحثين في مختلف المدارس والنظريات اللسانية، يضاف إليها التداولية كتيّار، يمثّل محطة بارزة، أعادت الاعتبار للعنصر السياقي المهمّ.

ومن هذا التصوّر نطلق؛ بغية إعطاء الشرعية المعرفية لهذا البحث، الذي يزوج بين الجانبين اللساني التداولي ونظيره التعليمي في اللسانيات التطبيقية، ويزيد من قيمة هذا التواضع هو أنّ التداولية، يمكن عدّها جسرا معرفيا رابطا بين التنظير اللساني وتطبيقه.

فهي في انتمائها الأوّل، تقدّم للباحثين تصوّرا معرفيا نظريا، تؤسّس من خلاله لزاوية نظر معيّنة؛ في ضوء معطياتها من تلقّظ، وأفعال كلامية، واستلزام تخاطبي وغيرها، أمّا في تصنيفها الثاني؛ فهي من أبرز مفاتيح تحليل الخطاب في المجال اللساني التطبيقي.

وعموما استطاعت التداولية بخصوبتها أن تبني تضاريس جديدة في البحث اللساني؛ إذ فتحت اللسانيات على المحظورات؛ حين عكف أصحابها على دراسة ظاهرة التواصل البشري دون تحفّظ<sup>1</sup>، وهذا بعد كان تحت سطوة الانغلاق التي أفرزها فكر دي سوسير، وسار عليها أتباعه؛ في رسم قاعدة النسق البنيوي المغلق، الذي يرفض كلّ تأويل خارجي.

<sup>1</sup> ينظر: مرتضى جبار كاظم، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني قراءة استكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2015، ص7.

وبعد تسييق هذا البحث؛ أي وضعه في سياقه المعرفي الخاص به الذي يحمل من التلاحح المعرفي ما يمكن أي يضيف بعضا من الجدة؛ فإنه ينبغي أن يضطلع هذا المدخل بتفكيك مفاتيح البحث التي يعوّل عليها في بناء صرح هذه الدراسة العلمية.

وعليه نروم فيه أن نعقد رباط التلازم بين التداولية والتعليمية، وهو ما يكشف عنه عنوان هذه الأرضية التمهيديّة بتأطير المصطلح الجامع ألا وهو "التكامل المعرفي"، الذي يدلّ في هذا السياق على انفتاح المجال التعليمي الديدأكتيكي على البحث اللساني التداولي.

وقبل ذلك لا بدّ من وقفة تنظيرية تخصّ التعريفات؛ بناء على ما تفرضه سنن البحث - في الغالب - من التزام الباحث بتعريف المصطلحات الأساسية، التي تشكّل ركيزة بحثه؛ في تشكيل الموضوع العام المبحوث فيه.

#### أولا/التداولية: الماهية والطابع التواصلية:

الحديث عن التداولية، يستقر لغويا ضمن الجذر الثلاثي "دول" الذي كشفت المعاجم القديمة عن معانيه؛ إذ جاء في الأساس للزمخشري (ت538هـ): "والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم. والدهر دول وعقب ونوب. وتداولوا الشيء بينهم"<sup>1</sup>.

و أورد ابن منظور (ت711هـ): "في الحَرْبِ أَنْ تُدَالَ إِحْدَى الْفِئْتَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى، يُقَالُ: كَانَتْ لَنَا عَلَيْهِمُ الدُّوْلَةُ، وَالْجَمْعُ الدُّوْلُ، والدُّوْلَةُ، بِالضَّمِّ، فِي الْمَالِ؛ يُقَالُ: صَارَ الْفَيْءُ دُوْلَةً بَيْنَهُمْ يَتَدَاوَلُونَهُ مَرَّةً لِهَذَا وَمَرَّةً لِهَذَا، وَالْجَمْعُ دُولَاتٌ وَدُوْلٌ"<sup>2</sup>.

فالذي يفهم من المادّة هو ارتباطها اللغوي بمعنى التغيّر والتحوّل، فضلا عن احتياج وجود التداول إلى أطراف تتشارك في الأمر المقصود، لتقترب هذه المعاني من المفهوم الاصطلاحي كما سنرى.

<sup>1</sup> جار الله أبي القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1979، ص198.

<sup>2</sup> أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ج11، ص252.

فالتداولية اصطلاحاً لها من التعريفات، التي تحاول أن تحدّها في نطاقها اللساني، والتي مهما اختلفت صياغةً إلا أنّها تتفق؛ في كون هذا الطرح اللساني، يقوم أساساً على اعتماد السياق جوهراً له، ما يجعل من اللغة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالاستعمال.

فيعرّفها مسعود صحراوي قائلاً: "مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب، والبحث عن العوامل التي تجعل من "الخطاب" رسالة تواصلية "واضحة" و"ناجحة"<sup>1</sup>.

ففي هذا التعريف ما يكشف عن ميزة التداولية الأساس ألا وهي ارتباطها بلحظة الكلام؛ أي اللغة في حالة الاستعمال، ضمن السياقات والمقامات المختلفة التي تصاحب عملية التكلم المرهونة بالسياق التواصلية وعناصره؛ من متكلم ومخاطب، وكذا الرسالة الأمّ.

والأهمّ أيضاً في هذا السياق التعريفي، هو ما ينجرّ عن هذا التواصل من قصدية معيّنة؛ إذ يؤكّد جواد ختّام اضطلاع التداولية بالقصد الذي يرمي إليه المتكلمون من ملفوظاتهم داخل الحيزين الزماني والمكاني؛ ومن ثمّ هي دراسة المقاصد السياقية<sup>2</sup>.

ونضيف إلى التحديد الاصطلاحي ما يجعلنا نغوص في عمق ماهيتها؛ إذ يجسّد هذا الطابع التداولي اللصيق بالسياق ما تتدرّج إليه من درجات لسانية؛ أولها تداولية الدرجة الأولى، والتي تمثلها نظرية الحديث التي نظّر لها الفرنسي إميل بنفنست؛ إذ ميّز بين اللغة كنظام من الأدلة، واللغة كنشاط تحقّقه عناصر مخصوصة داخل الخطاب، وهو ما أسماه المعيّنات الإشارية التي تصيّر اللغة خطاباً فعلياً<sup>3</sup>.

فهي وجه من أوجه النشاط الاستعمالي للغة داخل سياق تواصلية معيّن، تؤطره تلك الملفوظات اللسانية، التي تؤثّر على وجود كل من المتكلم والمخاطب، وكذلك الزمان والمكان، فتنقسم إلى معيّنات ذاتية وأخرى سياقية.

<sup>1</sup> مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار التنوير، الجزائر، ط2، 2020، ص11.

<sup>2</sup> ينظر: جواد ختّام، التداولية أصولها واتجاهاتها، كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2016، ص17.

<sup>3</sup> ينظر: عمر بلخير، مدخل إلى دراسة بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية (الخطاب المسرحي نموذجاً)، مجلة إنسانيات، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، ع14-15، ماي-ديسمبر 2001، ص104.

وعن تداولية الدرجة الثانية، فهي تداولية استلزامية ، تخضع لفحوى نظرية الاستلزام الحوارية أو ما يعرف بالاستلزام التخاطبي في اللسانيات التداولية، والتي تبحث في ما لا يصرح به ؛من أجل فهم القصد المبطن في السياق التواصلي.

فتمثلها إذن نظرية قوانين الخطاب التي تتضمن دراسة الأسلوب المتصل بقضية ما ،والتي تكون متباينة عن الدلالة الحقيقية التي يختزنها القول،وهو ما يجعل هذه الدرجة تتحول بالدلالة من مستواها الصريح إلى مستواها الأبعد والأعمق<sup>1</sup>.

وتليها تداولية الدرجة الثالثة التي تختصّ بالأفعال الكلامية؛ كإحدى أبرز النظريات التي تشكل أساس التداول اللساني ،والتي تتكأ على جوهر الفكرة الإنجازية التي تفيد أنّ الأقوال الصادرة عن المتكلمين ضمن وضعيات محدّدة تغدو أفعالاً اجتماعية<sup>2</sup>.

فهذه الدرجات جميعاً تكشف بطريقتها المعرفية عن ارتباط اللغة بالسياق الاستعمالي؛ إذ كلّ درجة منها تعكس نظرية تداولية بعينها،وهو ما يؤكّد الطابع التواصلي للغة وللسانيات ككل تحت لواء التداول؛علماً أنّنا لم نفصل فيها في هذا المقام من البحث؛ذلك أنّ لنا عودة إليها في الجانب التطبيقي ضمن الفصل الثاني.

لنواصل مسار الحديث عن الفكرة الجوهر، التي نخلص من خلالها إلى الطابع التواصلي الذي تكتسيه التداولية، ما يجعل تصنيفها ضمن التيار الوظيفي اللساني، الذي يأتي على طرف نقيض مع التيار الشكلي الصوري.

فالأول يدرس اللغة ؛ باعتبار وظيفتها التواصلية الأساسية ، بينما يدرسها الثاني دراسة شكلية صورية بمعزل عن الوظيفة في إطار مستوياتها؛فهو يتجسّد في الدراسات التي تهتمّ بالنظام اللغوي مجرداً؛وأبرز ما يمثله البنيوية والتوليدية<sup>3</sup>؛فالاتجاه الشكلي اتّجاه صارم في تعامله مع اللغة.

<sup>1</sup> ينظر: المرجع السابق، 105.

<sup>2</sup> ينظر: عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، ص105.

<sup>3</sup> عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتب الجديدة المتحدة، ط1، 2004، ص7-8.

أما الاتجاه الوظيفي، فهو اتجاه منفتح على الخارج، الذي يرى منه ضرورة قصوى لتناول اللغة، وفهما في نطاق استعمالها الذي يستند إلى ظرف تواصلية معين، يؤطره الزمان والمكان والمتكلم والمخاطب، وهو ما يمكن اختزاله تحت مسمى حيثيات التخاطب.

فالوظيفيون fonctionnalistes يرون عدم كفاية الجانب الشكلي؛ ذلك أنّ اللغة في نظرهم لا تظهر سماتها وخصائصها إلا في ضوء المنجز التلفظي المرهون بالسياق، وقد تمثل هذا التصور في الدراسات التداولية، والنحو الوظيفي، واللسانيات الاجتماعية، وتحليل الخطاب في مراحل المتأخرة ذات الربط بسياق الإنتاج<sup>1</sup>.

ومنه؛ فإنّ التداولية pragmatics هي الدراسة الوظيفية للغة في حالة الاستعمال والنشاط التواصلية، وبعد إدراكنا لطابعها العلمي اللساني، فهل يمكن إسقاط هذا الطابع على الجانب القواعدي ضمن التعليمية؟ قبل الإجابة عن هذا الطرح عمليا في الفصل الثاني، يقتضي الأمر أن نقف عند حدود التعليمية أيضا.

### ثانيا/ في حدود التعليمية:

للتعليمية didactique حدودها التي تستقرّ ضمنها كعلم مستقلّ، يشكّل أبرز فروع اللسانيات التطبيقية؛ إذ تدور هذه الحدود في إطار اصطلاحية، حاول من خلاله الدارسون ضبط المصطلح من الناحية التعريفية.

وقبل الاصطلاح؛ فإنّ انتباه الباحثين يُوجّه أولا صوب الجانب اللغوي، بما تحمله المادة الأم للمصطلح من حمولة معجمية، أرسى معانيها المعجميون العرب القدامى، والتي تُخدم الاصطلاح الأكاديمي كما سنرى.

<sup>1</sup> ينظر: المرجع السابق، ص 9.

## 1-التعليمية لغة:

يعود أصل الكلمة على ما يبدو لغويا إلى مادة "ع ل م" التي ينظر إليها الإمام جبار الله الزمخشري(ت538هـ) بقوله: " وخفيت معالم الطريق أي آثارها المستدل بها عليها. وفارس مُعَلِّمٌ. وتعلّم أن الأمر كذا أي اعلم"<sup>1</sup>.

ويكشف عن معناها مجد الدين الفيروز آبادي(ت817هـ) قائلا: " عَلِمَهُ، كَسَمِعَهُ، عَلِمًا، بالكسر: عَرَفَهُ، وَعَلِمَ هو في نفسه، وَرَجُلٌ عَالِمٌ وَعَلِيمٌ جُ عَلَمًا وَعُلَامًا، كَجُهَّالٍ، وَعَلَّمَهُ الْعِلْمَ تَعْلِيمًا وَعِلَامًا، كَكَذَّابٍ، وَأَعَلَّمَهُ إِيَّاهُ فَتَعَلَّمَهُ"<sup>2</sup>.

فالذي ينطق به معنى المادة هو الهادي والإرشاد؛ ومنه معالم الطريق التي يستدل بها لئلا يحدث الضلال، ويقترّب المعنى أكثر من التعليم في ما جاء به صاحب القاموس؛ وفي جميع الأحوال؛ فإنّ المعنيين يخدمان التعليمية؛ ذلك أنّ هذا الحقل هدفه الاهتمام إلى الطرائق والأساليب المثلى في عملية التدريس؛ و من ثمّ العلم بها من قبل الباحثين المختصين الذين يتصدّون لخدمة هذا الحقل المعرفي والتعليم عموما.

فتعليمية اللغة، تهدف إلى " جعل الممارسة اللغوية ممارسة حية، بابتكار طرائق وأساليب تدريسية حديثة ، ووضع المقررات وتصميمها واعداد البرامج ، ووضع الخطط الدراسية ، وكل ما يتعلّق بالمعلّم والمتعلّم على حد سواء"<sup>3</sup>.

وعليه؛ فإنّها تفيد ناقل المعرفة ومتلقّيها أيضا، وتضمن التجدد والاستمرارية في الدرس الديدانكي؛ من خلال نقد معارف الراهن بحثا عن الحلول اللازمة والخطط الدراسية والمنهجية الجديدة التي تهدف إلى التعديل والتطوير.

<sup>1</sup> أبو القاسم جبار الله الزمخشري، أساس البلاغة، ص434.

<sup>2</sup> مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د.ط.)، 2010، ص1028.

<sup>3</sup> زوليخة علال، التعليمية المفهوم، النشأة والتطور، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة برج بوعريش، ع4، جوان 2016، ص132.

## 2-التعليمية اصطلاحاً:

يحدّد التعليمية اصطلاحاً عدّة حدود اصطلاحية ، تضع الباحث المبتدئ منذ الوهلة الأولى أمام تصوّر عام يبيّن ماهيتها؛ وذلك قبل أن يستفيض في تفاصيلها ، بما يقتضيه هذا العلم من مفهوم وإدراك لأهمّيته، وكذا معرفة محاوره الكبرى.

فهي العلم الواضع للبرامج والخطط ؛ بغية التأهيل الذي ينبغي أن يكون سمة المعلم في تدريسه لمهارات اللغة في أتمّ وجه من نطق وقراءة واستماع وكتابة<sup>1</sup>؛ فالمعلّم المؤهّل، والعارف ببرناجه ومنهاجه، وطرائق التدريس هو الذي يستطيع أن يعلّم التلميذ هذه المهارات اللغوية.

ونضيف من الحدود ما جاء في كتب التخصص ؛أي اللسانيات التطبيقية تعريف " حلمي خليل" الذي يوضّح مسؤولية هذا الحقل ،أو بالأحرى المشتغل فيه ألا وهي وضع المقرّر التعليمي وتصميمه؛ من خلال معطيات اختيار المادّة اللغوية التي تشمل المفردات والتراكيب وطرق التعليم<sup>2</sup>.

ومهما أضفنا من تعريفات؛ فإنّها تختلف صياغة ؛بيد أنّ الثابت فيها هو الفكرة التي تنصّ على دوام الاجتهاد الذي يطبع هذا الحقل العلمي ؛بواسطة البحث الملازم للمناهج والطرائق التعليمية، التي تنهض بالتعلّم ، فتضع الدول المهتمّة بذلك في مصاف المتقدّمين.

وهذا ؛بالنظر إلى كون التعليم هو ركيزة تقدّم الشعوب والنهوض بالأمم؛فمتى كانت قضية الاهتمام به وافرة؛فإنّه يحقّق التطوّر؛في ضوء التعليم المناسب الذي يحقّق الأهداف، ويصنع الأفراد؛ فالدول إنّما تبنى بالتعليم ،والتعليم يتطوّر من فحوى جنسه الذي يرسم معالمه ،ويجدّد طرائقه وأساليبه ومناهجه ؛أي التعليمية الوسيلة التي تخدم الهدف.

<sup>1</sup> ينظر: سعاد بسناسي، المهارات اللغوية في العملية التعليميّة -بين الواقع والمأمول-، مجلّة التعليميّة، جامعة الجليلي لياس، سيدي بلعباس، ع2، 2011، ص18.

<sup>2</sup> ينظر: حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د.ط)، 2003، ص76.

بعد هذه الوقفة المعرفية المقتضبة في رحاب هذا المدخل، والتي قدّمنا من خلالها عرضا موجزا لمفهوم كل من التداولية والتعليمية؛ بوصفهما أساس هذا البحث؛ فإننا نصل بهما إلى مرحلة الجمع الذي نراهن عليه في البحث ككل.

### ثالثا/ التواشج التداولي التعليمي:

يمهد هذا العنصر نظريا للتكامل المعرفي بين الطرفين التداولي والتعليمي قبل الخوض فيهما تطبيقيا، وهو ما وصفناه بالتواشج الذي ستظهره عملية الإسقاط المعول ممارستها في الفصل العملي؛ بالارتكاز على نماذج دروس قواعدية وبلاغية، يتم تثويرها لسانيا.

ويكتسي هذا التواشج قيمته؛ لأنّ إبراز التكامل المعرفي بين الجانبين اللذين يجمعهما مجال الانتماء اللساني العام، يخدم التعليمية أولا؛ من حيث دروسها التي تخرج من النسق المجرد؛ إذ تغدو دروسا تمتلك طبيعة تفاعلية.

فالمتعلم يدرك ما يتعلمه في سياقه التواصلية؛ سواء على صعيد القواعد أو البلاغة، مما يعزز عملية الفهم التي تُطبع بطابع سياقي تواصلية تجسده التداولية، لينعكس إيجابا على التلميذ وتحصيله للدرس ليس تحصيليا جافا ومعياريًا، بل تفاعليا وتواصليا.

فالذي يبدو لعيان المتخصصين؛ من خلال النظر إلى الميدان أنّ التعليمية شهدت على مدار تطورها الحديث انفتاحا على معطيات اللسانيات، منها التداولية، وهو ما يؤكّد فكرة أنّ التعليم ليس حبيسا على البنى اللغوية دون الممارسة الميدانية؛ ذلك أنّ هذه الممارسة تسمح للمتعلم بالتعرّف على الدلالات التي تحملها العبارات في مجال الاستخدام، إلى جانب أغراض المتكلم والمقاصد التي يريد إيصالها<sup>1</sup>.

وعليه؛ فإنّ هذا المنطق ليست القواعد النحوية، ولا العبارات البلاغية المبتوثة في الكتب مجرد قواعد وأساليب معزولة ومجردة تُدرّس للتلاميذ، بل لها من الطواعية أن تنجذب إلى الدرس اللساني الذي يقوم

<sup>1</sup> ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر، ط2، 2012، ص106.

بتطويعها بما يتكيف ومعطياته؛ فتحرّر من سطوة الانغلاق على نفسها في جوّ تقديمي للدرس قد يطغى عليه جفاف المعلومة اللغوية والبلاغية؛ بينما حين تتواشج مع طبيعة التداولية ومخرجاتها، يمكن أن تنقل التلميذ المتعلّم إلى جوّ التفاعل الذي يحصل فيه القاعدة ربطا بالسياق التواصلية الذي يعين الفهم الحيوي.

ومن جانب آخر، يفضي هذا المنطق إلى التماس الفائدة العكسية أيضا، وهنا ندرك خدمة التكامل المعرفي للتداولية نفسها، وهو ما يجعل معطياتها ذات حركية تطبيقية؛ بمعنى أنها هي الأخرى تتجاوز حدودها نحو حقول معرفية تؤثر فيها.

فلا ضير إذن أن نُسقط من معارف التداول على دروس التعليم ما يخدم التجديد في الطرائق التي تحتكم إلى ما يصدر من معارف العلوم؛ لاسيما القريبة منها، في صورة اللسانيات؛ خاصة وأنّ التعليمية كما أسلفنا الذكر سابقا من جنس العموم اللساني.

فالدرس التداولي، يدرس المنجز اللغوي في إطار تواصلية، يؤكّد من خلاله أنّ اللغة جزء لا يتجزأ من البيئة الاجتماعية<sup>1</sup>، والنصوص التي تأخذ منها شواهد النحو والبلاغة هي نصوص ذات ارتباط اجتماعي بشكل أو بآخر.

فأساس البحث في شموليته هو هذا الإسقاط المهمّ الذي نظفر من خلاله بمعرفة متجدّدة؛ قائمة على التثوير الذي يخدم الجانب التعليمي في تطوير طرائقه، ويخدم الجانب اللساني في تشظّي معارفه، وإسقاطها على مختلف المجالات.

وهو ما يؤكّد قيمة اللسانيات كعلم مهمّ، يسهم من بين ما يسهم في رفع جودة التدريس، وتحقيق الهدف التعليمي بطريقة علمية مثلى شريطة أن نؤمن بأحقّية هذا العلم في تحقيق أمر التطوير والتثوير، وهو ما يتطلّب جهودا مشتركة من قبل المتخصّصين لتجسيد ذلك.

<sup>1</sup> ينظر: أحلام بن تيبة، عبد الحكيم سحالية، اللسانيات التداولية وعلاقتها بالتعليمية، مجلة طلبة للدراسات العلمية الأكاديمية، المركز الجامعي سي الحواس - بركة، مج6، ع2، 2023، ص1064.

تلك إذن جوانب التدقيق في هذا المدخل التي أعطت صورة دقيقة عن مفاتيح البحث، والتي تمثل انطلاقة ضرورية، ترسم للقارئ حدود الموضوع؛ إذ يتبين له ارتكانه إلى مصطلحين أساسيين هما التداولية والتعليمية من حيث المفهوم.

فلا يخلو بحث من مفاتيحه التي يُراعى من خلالها المبتدئ الذي لا بدّ أن نبسط له بساطا نظريا قبل التطبيق، ولكنّ هذا البساط لا يثقل كاهله؛ ذلك أنه قد التزمنا بالتخفيف المعرفي في حدود نقل المفهوم بطريقة سلسلة، تضمن إلمامه بماهية كل من المفهومين التداولي والتعليمي.

ومن جانب آخر تفادينا التوسّع بالنظر إلى بحوث أخرى؛ إذ أفاضت في مفاهيم المصطلحين، أو كما يقال قُتلت بحثا؛ وذلك من حيث التنظير، على أن نستفيض بدورنا في جانب التطبيق الذي يحمل طابعا من الجِدّة إلى دروس التعليم المتوسّط.

ومعه يزيد عنصر الربط الذي عقدنا من خلاله صلة الطرفين في آخر جزئية من المدخل استفاضة هو الآخر؛ والتي تجمع بين التنظير الذي ننظر من خلاله للمعطي التداولي، فضلا عن التطبيق، وهو الأهمّ الذي يظهر من خلاله الإسقاط.

و قبل ذلك لا بدّ أيضا من فصل أوّل نظري، وهو الذي سنتناول فيه تهيئة النموذجين؛ أي القواعد والبلاغة من حيث الوصفي الشكلي والمضموني لهما، وفق ما هو سائد في كتب اللغة العربية للمتوسّط، حتّى يأخذ القارئ فكرة عن تصميم المدرسين القواعدي والبلاغي قبل إعادة تثويرهما في الفصل التطبيقي ما بعد اللاحق.

## الفصل الأول:

تعليمية قواعد اللغة وبلاغتها في التعليم

المتوسّط - الشكل والمضمون -

## توطئة:

تشكل اللغة العربية، فضلا عن كونها اللغة الأمّ مادّة أساسية في جميع الأطوار التعليمية، منها الطور التعليمي المتوسط الذي يعدّ مرحلة وُسطى في التدرّج الدراسي لدى التلاميذ ، فيسهم بدوره كمرحلة هامة في تنمية قدراتهم اللغوية بكافّة أشكالها.

وهنا يبرز الجانب القواعدي ، وكذا البلاغي ؛ إذ يحرص الأول على الهدف المعياري الذي يقوم على تحديد القواعد اللازمة التي تحفظ لسان التلميذ من الخطأ ، بينما يضطلع الثاني بالجانب الذوقي الجمالي الذي يمكنه من إيصال المعاني.

وفي هذا السياق تأتي هذه الدراسة؛ لكي تقف عند الجانبين معا ، ضمن تعليمية اللغة التي تفتح على الدرس اللساني؛ في محاولة منّا لربط أواصر الصلة العلمية بين الجانب التعليمي والتداولي؛ بالنظر إلى أهمية العلاقة بين الطرفين كما أشرنا في المدخل، وقبل ذلك نخصّ البحث بفصل أوّل نظري نعدّه لزاما للتطرّق إلى الوصف الشكلي و المضموني لتعليمية النسقين (القواعد والبلاغة) في التعليم المتوسط، في إطار المقاربة بالكفاءات، وفي الوقت نفسه نقدّم الجهاز المفاهيمي للعمل.

### أوّلا/الإطار النظري لقواعد اللغة:

تعدّ القواعد الركيزة الأساسية لأيّ اللغة؛ وغايتنا الأولى هي العربية لسان نطقنا، والذي يشهد تراثنا مدى حرص العرب على سلامة لغتهم؛ ولأجل ذلك هبوا لصونها، والحفاظ عليها جمعا وتقعيدا\* .

### أ-قواعد اللغة: المفهوم والمعيارية:

لا تستقيم لغةٌ دون القواعد التي تضبط كينونتها كلغة سليمة شكلا ومعنى، ومن هنا كان الاهتمام بتدريس القواعد ،ضمن محطّات التدريس المختلفة ،فلا يخلو طور تعليمي من القواعد النحوية، ويشقّ هذا الاهتمام بمادّة النحو في الجامعة.

\*نفيد الحقيقة التاريخية أنّ العرب لم يكونوا بحاجة إلى جمع لغتهم أو التقعيد لها لولا اللحن، الذي رغم سلبيته إلاّ أنّه كان سببا في ظهور النحو.

فالقواعد النحوية تعدّ "فرعا من فروع اللغة العربية، التي كان لها الاهتمام الكبير من قبل المتخصصين في أصول التدريس وطرائقه، وهذا لما تحتويه من قوانين وأسس ترتب عليها اللغة، وتكمن أهميتها في أنها تعمل على تقويم ألسنة التلاميذ وتجنّبهم الخطأ في الكلام والكتابة"<sup>1</sup>.

فهي إذن أساس اللغة وقوامها؛ في الحفاظ على شكلها السليم لدى أبنائها الناطقين بها في الاستعمالات الرسمية التي يعيننا منها ههنا الجانب التعليمي داخل القسم، بإشراف المعلّم الذي يسعى إلى تعليمها وترسيخها.

### 1- القاعدة لغة:

ورد في معاجم العربية من المفاهيم المعجمية ما يمكن من فهم هذه المادة في نطاقها اللغوي، ونخصّ ابن منظور بعرض مادّته؛ لما تحتويه من دقّة الشرح للكلمة، وهو ما يقترب من القاعدة بمفهومها الذي نريده، بناء على وجه الشبه المتقاطع بين المعنى اللغوي ونظيره الاصطلاحي .

فقد جاء في اللسان لابن منظور(ت711هـ) والقاعدة: أصلُ الأُسِّ، والقواعدُ: الأساسُ، وقواعدُ البيتِ أساسه. وفي التنزيل: وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ؛ وَفِيهِ: فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ"<sup>2</sup>.

فالذي يرمي إليه الرجل هو بيان مفهوم القاعدة؛ بوصفها الإس الذي يبنى عليه المنزل؛ فقاعدة المنزل هي إسه التي تضمن بناءه بإحكام، ما من شأنه أن ينسحب على الجانب اللغوي؛ ذلك أنّ القاعدة هي الإس في الكلام العربي الفصيح.

ومن ثمّ؛ نجد المعلّم، وهو يعلّم التلاميذ قواعد لغتهم، فهو بهذا الصنيع يبني إسا لكلامهم الذي يخضع لقواعد محكمة البناء؛ فالمعنى اللغوي يقترب من المفهوم الاصطلاحي المركّب للقاعدة اللغوية؛ إذ يجمعهما وجه الشبه البناء المحكم.

<sup>1</sup> مختار بزاوية، تعليمية القواعد النحوية ودورها في بناء المهارة اللغوية، مجلّة الخطاب والتواصل، جامعة عين تموشنت، بلحاج بوشعيب، مج2، ع9، ديسمبر 2022، ص70.

<sup>2</sup> أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص361.

ونضيف إلى المعنى القديم ما يعضده من معنى حديث؛ ذلك الذي نجد في المعجم الوسيط؛ إذ يقول نخبة اللغويين من مؤلفيه: "(القاعدة) من البناء أساسه والضابط"<sup>1</sup>، ففي هذا الاختزال الدقيق ما يومئ أيضا إلى الضبط؛ ذلك أنّ القاعدة هي الضابط الذي يضبط الشيء، ومثله في الجانب اللغوي الذي غاية القواعد فيه ضبط اللغة ولسان المتكلم بها.

لنستشفّ إذن بأنّ القاعدة في المعنى اللغوي؛ سواء لدى المعجميين القدامى أو المحدثين لا تخرج عن نطاق ضبط البناء للشيء، وهو المعنى نفسه الذي تحمله القاعدة اللغوية في مفهومها الاصطلاحي.

## 2- القاعدة اصطلاحا:

نضبط لهذا المفهوم معناه الاصطلاحي؛ إذ يراد بالقاعدة في الاصطلاح، وتحديد القاعدة النحوية -أساس دراستنا -ما هو أخصّ من أعمّ؛ أي القاعدة اللغوية، فكلّ قاعدة نحوية هي لغوية بالضرورة.

أمّا على سبيل الخصوص "فالقاعدة النحوية هي ما قرّره النحاة من أحكام وضوابط في أبواب النحو المختلفة؛ في المرفوعات والمنصوبات والمجرورات والتوابع وغيرها"<sup>2</sup>.

فكلّها أوجه، وغيرها لضبط الكلام العربي الفصيح والصحيح، الذي يلزم للناطق بالعربية تعلّمه من باب أولى حفاظا على لغته أولا، وتصويبا للسانه ثانيا في التواصل بهذه اللغة؛ لاسيّما في المناسبات الرسمية التي تستعمل فيها .

وهو ما تضطلع المدرسة تعليمه بشكل تنظيمي، يراعي مستوى التلميذ الذي يتدرّج عبر أطوار التعليم المختلفة؛ إذ لكلّ مرحلة قواعد خاصّة؛ سواء في المرحلة الابتدائية أو المتوسطة أو الثانوية.

<sup>1</sup> مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، (د.ت)، ص348.

<sup>2</sup> محمد خالد الرّهاوي، القاعدة النحوية في ضوء علم المعاني (ضوابط وتحليل)، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2018، ص17.

وفي جميع الأحوال؛ فإنّ الغاية واحدة هي تكريس قواعد اللغة، ونقلها إلى التلميذ المتعلّم في شكل ضوابط لا ينبغي له أن يجيد عنها، لتتسم بطابع المعيارية الذي يعدّ السمة الملازمة للنحو في الدرس اللغوي لمختلف الحضارات.

وعليه يُضبط مفهوم القاعدة النحوية من جانبين؛ أوّلها التحديد الصارم؛ من حيث كونها ضوابط، وثانيهما طبيعة الدرس النحوي العربي؛ من حيث كونه معياريّ، يتميّز عن الدراسة اللغوية في شكلها اللساني الحديث.

### 3- معيارية القاعدة النحوية:

تحدّد معيارية النحو في ضوء المنهج المعياري الذي كان سائدا في الدراسات اللغوية القديمة، الذي يقوم على ضبط القواعد الصحيحة للغة، منها العربية التي يصنّف درسها ضمن المرحلة التوفيقية في تاريخ الفكر اللغوي.

والتي لم يكن البحث اللغوي فيها قائما لذاته، بل كان خدمة لغايات أخرى، منها الغاية الدينية التي إلى جانب بروزها في الفكر الهندي، فإنّها حاضرة بشكل مستفيض في الفكر اللغوي العربي؛ إذ شكّل القرآن المنطلق الحقيقي للدراسات النحوية واللغوية لدى المسلمين<sup>1</sup>.

فالشائع في تلك المرحلة هو اتّباع النهج المعياري، والمعياري كمفهوم هو " نموذج متحقّق أو متصوّر لما ينبغي أن يكون عليه الشيء"<sup>2</sup>؛ إذ يحمل معنى التقيّد والامتثال لصورة الشيء المرسومة.

أمّا على الصعيد اللغوي؛ فإنّ المنهج المعياري، يقوم على فرض القاعدة اللغوية النحوية؛ بما يضمن الاستعمال الصحيح، وتمييز الصواب من الخطأ؛ أي هو منهج " قل ولا تقل "، عرفته العربية كمرحلة تالية للوصف.

<sup>1</sup> ينظر: مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، دار الكتاب الجديد المتّحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص 109-112.

<sup>2</sup> أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، ص1583.

فالنحو العربي - كما هو معلوم - نشأ نشأة وصفية ؛ بالاعتماد على الاستقراء ، ولكن نحا النحاة بعد ذلك صوب المعيارية، بعد أن وضعوا القواعد والأصول ، وتوقفوا عن استقراء المادّة اللغوية ، فكان للغة النحو أن تظهر متخذة من تلك المقاييس الفيصل لبيان الصحة والخطأ<sup>1</sup>. وفي هذه المعيارية التي تطبع النحو العربي ما يجعله على شاكلة النحو عموماً أو الأنحاء ، يتباين عن الألسنية ؛ ذلك أنّ اللسانيات *linguistique* ذات طابع وصفي وليس معيارياً؛ إذ تمارس مهمتها لغرض الوصف اللساني.

فهو "لا يهتم بما هو كائن في لسان ما، وإنما يهتم بما ينبغي أن يكون عليه هذا اللسان من حسن التركيب وضبط القواعد كتابة واستعمالاً. بعبارة أوضح النحوي لا يهتم باللسان كواقع"<sup>2</sup>؛ بل هي مهمة اللسانيات التي تدرس اللسان برؤية وصفية ، تتناول الذي يقال فعلاً في الواقع، وليس ما يجب أن يقال كفعل النحو<sup>3</sup>.

فاللسانيات ليست هي النحو؛ من حيث التباين بين الوصف والمعيارية أولاً، و من حيث دراسة الواقع اللغوي الحاضر أو المخطّط له ثانياً.

#### 4- تعليمية القواعد: من المنهج المعياري إلى المقاربة الوظيفية:

النحو بقواعده التي تضبطه وتضبط اللسان ، يخضع كباقي العلوم للتطوير ، وهو هنا تطوير ، يرتبط بجانب التدريس الذي يراهن عليه الباحثون للانتقال من شكل إلى آخر، مما يحقق الغرض التعليمي للتلميذ المتعلم .

وهو ما ابتغاه هؤلاء من تحوّل ؛ من المنهج المعياري إلى الجانب الوظيفي ؛ إذ يرون في الأوّل سبباً مباشراً للجفاء الذي قابل به المتعلمون هذا الرصيد من ذخيرة العرب، فقد "كانت ميزة الدرس النحوي القديم

<sup>1</sup> ينظر: علي زوين ، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ط1، 1986، ص24.

<sup>2</sup> مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ص191.

<sup>3</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص192.

هي الشكلانية الجافّة والمعيّارية البحثية والتي تبقى من أسباب عزوف طلبة العلم لاسيّما الجامعيين منهم عن تعلّم المادّة النحوية<sup>1</sup>.

فكان لزاما توسيع أفق النظر إلى قواعد النحو؛ لتُطرح المقاربة الوظيفية بديلا، وهو ما "يعني التركيز والممارسة والمران في فهم اللغة كاستعمال وليس جمع المعلومات وتجميدها في الذهن دون إدراك لسياقاتها المختلفة"<sup>2</sup>.

وهنا ندرك تماما مدى انفتاح النحو على مخرجات اللسانيات الحديثة، في صورة الاتجاه الوظيفي التواصلي، الذي يأتي مقابلا للسانيات الشكلية الصارمة. فمأهو فحوى هذا الاتجاه وما الذي يقدمه للنحو العربي؟.

#### 4-1 الاتجاه الوظيفي في اللسانيات:

هو اتجاه ينظر إلى اللغة نظرة خاصّة؛ بالتركيز على وظيفتها الأساسية في الاستعمال؛ إذ مثّلته مدارس كثيرة بدءا بمدرسة براغ التي فتحت الباب لهذا التصوّر تطورا لبنيوية الرائد للدرس اللساني دي سوسير .

فهذا الاتجاه يرى أصحابه أنّ اللغة لا تظهر خصائصها إلّا من خلال المنجز التلقّطي الذي يستند إلى سياق تواصلي معيّن تمارس فيه، ومن هذا المنطلق اتّضح لهم عدم كفاية الدراسة الشكلية؛ سواء على صعيد التركيب أو الدلالة المنطقية<sup>3</sup>.

وإلى جانب مدرسة براغ التي تتزعمه، نجد كل من مدرسة لندن أو السياقية لفيرث، وكذا التداولية والنحو الوظيفي لسيمون دايك، التي درس أصحابها اللغة في إطار وظيفي، يربطها بوظيفة التواصل .

<sup>1</sup> زين الدين بن موسى، طرائق تعليم النحو العربي بين القلم والحديث، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، ع36، ديسمبر، 2011، ص45.

<sup>2</sup> عليّة بيبية، تعليمية النحو بين المعيّارية والوظيفية، حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مج7، ع2، 2013، ص20.

<sup>3</sup> ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص9.

#### 4-2 النحو العربي من منظور تداولي:

نخصّ من المباحث الوظيفية السابقة التّيار التداولي؛ وذلك بالنظر إلى قيمته في تجسيد الطرح اللساني الوظيفي أولاً، وثانياً؛ كونه يمثّل الأساس الذي بنيت عليه دراستنا في محاولة منّا لتكييف تعليمية النحو العربي وفق هذا المنظور.

ويتمّ ذلك؛ من خلال استثمار مباحث التداول اللساني؛ على غرار الأفعال الكلامية، و الإشارات، والحجاج، والاستلزام الحواري، وهو ما يجد القارئ لهذا البحث نصيباً له في الشقّ التطبيقي.

فالذي بدا لنا من صياغة عنوانه بهذا الشكل أن نعيد رسم الدروس في المتوسطّ بتمثّل المقاربة اللسانية التداولية؛ بما يخدم علاقة هذا النمط اللساني بالتعليمية عموماً، و بتعليمية النحو العربي على سبيل الخصوص.

وعليه قيمة التداولية في هذا الشأن التعليمي أنّها تبني المتعلّم من جانب آخر، يضاف إلى تثوير الجانب النحويّ ألا وهو تحقيق الكفاية التواصلية؛ وذلك أنّ عملية التعليم في أحسن أحوالها، وأنجع سبلها هي تواصل ناجح بين قطبي العملية التواصلية ( المعلم والمتعلّم)؛ ومن ثمّ تنهض تواصلية اللغة على تكاثف جهود الطرفين معا من خلق التشويق والإعجاب والإقناع والتأثير والثقيف<sup>1</sup>.

فلا بدّ إذن من الاستثمار في هذه المقاربة؛ لاسيّما وأنّها تتناسب مع آخر مرحلة من الإصلاح التعليمي التربوي؛ أي المقاربة بالكفاءات التي تجعل من التعلّم محورا أساسا في العملية التعليمية.

#### ثانيا/الإطار النظري لبلاغة اللغة:

لا شكّ أنّ البلاغة ركن أساس من أركان اللغة في تحصيل أساليبها، والظفر بما تتميز به العربية من روعة الكلام في جوانبه المتنوّعة؛ إذ الذي يزيد من قيمة هذا العلم هو أنّ الكتاب المعجز أداها، فضلا عن مرآة الشعر العربي الفصيح.

<sup>1</sup> ينظر: عبد الله بوقصة، اللغة العربية في ضوء اللسانيات التداولية، مجلّة الموروث، جامعة بن باديس مستغانم، ع3، 2014، ص329.

ليتمحور موضوعها- كما هو معلوم- في المعاني والبيان والبديع، التي لا غنى لمتعلم العربية من تحصيلها بدءاً من مرحلة مبكرة من تعلمه؛ إذ تتيح له تذوق النصوص التي يدرسها ضمن مقاطع تدريسية مختلفة.

### 1-جمالية البلاغة العربية وتعليميتها:

تمثل البلاغة العربية الجانب الجمالي للغة، ونسبة الجمال في الكلام: " ترتقي جداً حينما تُدرك أنّ الأديب قد اختار الصورة البلاغية التي أوردتها في كلامه لغرض فكريّ زائد على مجرد اختيار صورة جمالية بلاغية"<sup>1</sup>.

ومن ثمّ؛ تزداد اللغة جمالا بلاغيا محكما؛ حين ينساب فكر المتكلم الأديب فيها، فتغدو أداة طيعة، تسهم ببيانها وبديعها ومعانيها في تبليغ الأفكار، فيشهد المتلقي ألقها صياغة، وكذا فكرة مبطنّة بالجمالية.

ولا يمكن إدراك هذه الجمالية إلا في سياق تعليمي خاص، يوجّه للمتعلّم من قبل المعلّم؛ إذ "تعدّ البلاغة رافداً مهماً من روافد النص الأدبي، وهي أحد أنشطة اللغة العربية التي تحتاج في تدريسها إلى قدرات فائقة ومهارات بيداغوجية واسعة؛ كونها تهدف إلى تنمية الحسّ الجمالي وتدريب المتعلّم على حسن التذوق والتمتع بجمال التصوير"<sup>2</sup>.

فالمسألة رهان لغوي وذوقي في آن واحد، وهو ما يعزّز -حتما- قيمة هذه المادّة المهمّة في أطوار التعليم، فيسخّر لها المعلّم كفاءته العلمية والتعليمية، ويوجّه المسؤولون عن المنظومة التعليمية اهتمامهم إليها.

<sup>1</sup> عبد الرحمن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها وصور من تطبيقاتها بيجل جديد من طريف وتليد، دار القلم، دمشق، ط1، 1996، ص85.

<sup>2</sup> صالح طواهري، تعليمية البلاغة العربية في المقررات الدراسية في ضوء الطرائق التعليمية الحديثة (مقررات التعليم الثانوي - نموذجاً-)، مجلة حوليات جماعة قالملة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة 8 ماي 1945 قالملة، مج16، ع2، ديسمبر 2022، ص177.

فالبلاغة "تسعى إلى الوصول بالمتعلم إلى أن يتذوق جمال النصوص وما تتضمنه من أساليب جمالية كي يحسن التواصل وفقها، لذلك فقد أولت المناهج التعليمية في أهدافها البيداغوجية أهمية بالغة لهذا النشاط البلاغي"<sup>1</sup>.

وتبعاً لهذه الأهمية تعددت الدراسات التي تحيط به، والتي تنوعت تنوع رؤية الباحثين وتطبيق منظورات مختلفة، تدور في فلك تعليميته، منها ما نرومه من إسقاط تداولي، يثور من عملية تدريسه على شاكلة النحو.

## 2- البلاغة من منظور تداولي:

تنحو البلاغة العربية على خطى النحو القواعدي، في انفتاحها على الدرس اللساني، وهو ما يبيح توظيف المنظور التداولي كإسقاط تعليمي، يفيد المعلم في تدريسه للنشاط البلاغي، كما يفيد المعلم في تعلمه.

ويأتي هذا الانفتاح اعترافاً بالميزة التواصلية للبلاغة العربية، فهي تمثل علماً للاتصال، كما تعدّ من أنسب الروافد لإظهار العلاقات التداولية للغة؛ فإن كانت التداولية دراسة مناحي الكلام حين الاستعمال؛ فإنّ البلاغة هي المعرفة باللغة أثناء استعمالها<sup>2</sup>.

فالتواصلية هي "أهمّ ثابت بلاغي بعد أصالة نشأتها العربية والإسلامية الخالصة، وتجلّى (...) في جميع الدرس البلاغي ومباحثه، والتي تتمحور حول مقاصد المتكلم وأحوال المخاطب"<sup>3</sup>.

فتضاف هذه الميزة إلى أصل كينونتها ذات الذوق الفني الذي مارسه العرب القدامى في صفاء ملاحظاتهم، والتي هي من صميم كلامهم نظاماً نثراً من ذات مرسلّة؛ لاسيّما النظم؛ بوصف الشعر ديوان العرب.

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 177.

<sup>2</sup> ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص 126.

<sup>3</sup> شحاتة عبد الرزاق أبو شوشة، البلاغة العربية والتداولية الغربية بين الثابت والمتغير "دراسة بلاغية نقدية"، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، مج 39، ع 6، 2023، ص 1696.

فلا ضير إذن من تمثّل الدرس التداولي في دروس البلاغة، مادام أساس التداولية هو السياق، ونزعتها وظيفية تواصلية، تركز على النوايا والقصد؛ وهو ما يناسب البلاغة العربية ذات الاهتمام بمنتج الكلام وحال المتلقي.

ويزيد من هذه الصلة تأكيداً أنّهما " يتداخلان ويتشابكان في قضايا عديدة تجعل من التقريب التداولي للتراث البلاغي العربي، منهجاً لا يعوزه التأسيس اللساني لما بينهما من وشائج قربي، وصلات في مباحثهما"<sup>1</sup>.

فالمعول عليه؛ سواء لها أو للنحو هو تثوير النشاطين بما يخدم تعليميتهما في طور معيّن اخترناه كنموذج تطبيقي، وقبل ذلك لا بدّ من إلقاء نظرة توصيفية للشكل التعليمي الذي تقدّم به البلاغة وكذا النحو في ضوء المقاربة الراهنة.

### ثالثاً/ الوصف الشكلي لتعليمية القواعد في المتوسط:

الحديث عن شكل القواعد والبلاغة، يسبقه حديث عن أهميّة العموم؛ أي اللغة العربية في المتوسط؛ بوصفها مادّة أساسية تُقدّم أساسياتها ومعارفها للتلاميذ في هذه المرحلة الانتقالية التي تجرّدهم زمنياً من التعليم الابتدائي .

فهي تحقّق للمتعلّم من إثراء الرصيد اللغوي، وتغذية البعدين المعرفي والوجداني لديه، فضلاً عن أنّ تعلّمها في هذه المرحلة، يهدف أيضاً إلى التعمّق في مفاهيمها، وكذا التحكّم الجيد في قواعدها وكيفية استعمالها<sup>2</sup>.

لنخوض بعد ذلك في شكل النشاطين بدءاً بالنشاط النحوي القواعدي؛ إذ تعليم الأنشطة التعليمية ليس ضرباً من العشوائية، بل تؤطره كيفية معيّنة، تكشف عن طريقة تنظيمه؛ من أجل تحقيق الغايتين التفاعلية والمعرفية.

<sup>1</sup> باديس لهوبل، التداولية والبلاغة العربية، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع7، 2011، ص171.

<sup>2</sup> ينظر: حسين شلوف وآخرون، اللغة العربية دليل استعمال الكتاب السنة الرابعة من التعليم المتوسط، منشورات الشهاب، الجزائر، (د.ط)، 2019، ص3.

وبالنظر إلى هذه الكيفية، نستطيع أن نستخلص منها عدّة مواصفات لتعليم المادّة النحوية في المتوسط، والتي نذكرها قبل التفصيل في ما يلي:

- الإحالة على الشاهد والسياق
- الاستنتاج وضبط القاعدة.
- توظيف الرصيد المعرفي.

فكلّ ملمح، يرتبط بمرحلة تعليمية معيّنة في بناء الدرس؛ إذ يشكّل الملمح الأول وضعية انطلاق لازمة لكلّ درس، مقرونة بالشاهد ألا وهو النص المدرّس، الذي يحال التلميذ إلى العودة إليه.

### مثال تعليمي<sup>1</sup>

عد إلى نصّ "متعة العودة إلى الوطن" وقرأ ما يأتي:

- "قد غفلت عن هذه الحقيقة الخفيّة عشرين سنة".

- "أما كوني ابن عربيّ فهذا صحيح، ولتعلموا يا هؤلاء، أنّ مدينة الجزائر أجمل من مرسيليا".

- لأيّ شيء استعملت هذه الكلمات (هذه-هذا-هؤلاء)؟

- كيف تسمّى؟ وعلام تدلّ؟ ماهي بقيّة أسماء الإشارة؟ ماذا تستنتج؟

بناء على هذا المثال الذي يقاس عليه؛ ثمة وضعية مشكلة يبني عليها الدرس المقدّم من قبل المعلّم بالتوجيه وطرح الأسئلة. ما يجعل التلميذ يندمج في العملية التعليمية، ويساهم في بناء الدرس مع معلّمه.

<sup>1</sup> محفوظ كحوال، محمد بومشاط، كتابي في اللغة العربية السنة الأولى من التعليم المتوسط، موفم للنشر، الجزائر، ط2، 2017، ص37.

ويراد بهذه الوضعية في مفهومها الذي صاغه الدارسون " مجموعة من المعلومات الموضوعية في سياق، والتي ينبغي أن يحركها الفرد أو مجموعة من الأفراد بغرض تنفيذ مهمة محدّدة لم تكن واضحة من قبل"<sup>1</sup>. فتشكّل إذن العصب التعليمي الأوّل والحساس في جذب المتعلّم.

وعن الملمح الثاني، فهو لبّ الدرس في استنتاج قاعدته النحوية واستخلاصها، وهي مرحلة تستند إلى سابقتها؛ إذ بناءً على الأخذ والردّ التعليمي، يتمّ استنتاج القاعدة وضبطها ضبطاً محكماً يفني بالغرض من اكتسابها.

وهو ما يعني أنّ نجاح هذه الخطوة الثانية هو رهين نجاح ما قبلها؛ ويتخلّل هذا النقاش بين الطرف الناقل للمعرفة والمتلقي لها تصحيح للعثرات والنقائص التي تعترض إجابات المتعلّم، مادام طرفاً في العملية التعليمية.

ويليهما ملمح شكلي ثالث لا يقلّ أهميّة، بل هو حسّاس؛ كونه، يضع المتعلّم على محكّ امتحان حقيقي، يكشف عن مدى فهمه من جهة، ومن جهة أخرى مدى قدرته على توظيف مكتسباته الجديدة.

ليدرج في الدرس تحت مسمّى " أوظّف تعلّماي"، فلاشكّ أنّ هذا التوظيف يصحبه تقويم للمتعلّم وتقييم لتحصيله؛ ليتبيّن " مستوى تقدّم التلاميذ، ومدى اكتسابهم للمعلومات والكفاءات التي تلقوها"<sup>2</sup>.

فهذا الجانب الشكلي مهمّ جدا في سيرورة الدرس؛ لأنّه يتمّ بواسطته إمّا تعزيز النجاح أو معالجة جوانب القصور حسب كل طالب وحالته التعلّمية؛ وهذا بالنظر إلى الفروقات الفردية بين التلاميذ وتباين مستوياتهم.

<sup>1</sup>Roegiers، نقلا عن لالوش صليحة، الإطار المفاهيمي لوضعية مشكلة، مجلة ألف اللغة والإعلام والمجتمع، Edition et diffusion de l'écrit scientifique، ع4، سبتمبر، 2022، ص419.

<sup>2</sup>خطوط رمضان، جلاب مصباح، التقويم التربوي، دار المتنبّي للطباعة والنشر، المسيلة، (د.ط)، 2022، ص26.

ذلك إذن على مستوى الشكل الخاص بقواعد كتاب السنة الأولى متوسط، وعلى الشاكلة نفسها كتب التدرّج في الطور نفسه؛ إذ يتمّ الاستثمار في النص المقروء؛ من خلال بعض العبارات الواردة فيه، والتي تشكّل مدخلا للدرس المراد تعليمه.

ليتمّ في ظلّ ذلك أيضا الاحتفاظ بشكل القاعدة الاستنتاجية، ويليه توظيف التعلّمات؛ من أجل تحقيق الغاية التعليمية التي يراهن عليها المعلّم في اختبار نسبة مكتسبات تلميذه من المعرفة المنوطة بالدرس.

#### رابعا/مضمون تعليمية القواعد في المتوسط:

يضاف إلى الجانب الشكلي في توصيف القواعد نظيره من المضمون، الذي نريد به هنا تعريف القارئ بالموضوعات المطروقة في كلّ مرحلة من التعليم المتوسط؛ علما أنّ ما سنتطرّق إليه أيضا هو حمل القاعدة على العموم.

وهو ما يعني الاهتمام حيناً بالقواعد الصرفية، محاولة متّنا لتكييفها مع معطيات الإسقاط التداولي، وليس ذلك يضير بهذا البحث، بل يزيده موضوعية؛ لاسيّما وأنّ كل من النحو والصرف ظلّا في تداخل ردحا من الزمن.

تلك إذن لفتة لانتباه القارئ، قبل أن نخوض في غمار التطبيق، على أن نقوم ببسط موضوعات القواعد ضمن هذا الجدول الضامّ لجميع سنوات الطور، ويليه تعليق علمي حول المضمون.

عنوان الدرس	السنة الأولى/السنة الثانية
النعته - أزمنة الفعل - الضمير وأنواعه - علامات الوقف	س1 / مقطع الحياة العائلية
النعته السببي - أسماء الإشارة - الاسم الموصول - الفاعل	س1 / مقطع حبّ الوطن

الفصل الأول تعليمية قواعد اللغة وبلاغتها في التعليم المتوسط - الشكل والمضمون -

س1/مقطع عظماء الإنسانية	جمعا المذكر والمؤنث السالمين- جمع التكسير-همزة الوصل-علامات الوقف (2)
س1/مقطع الأخلاق والمجتمع	المبتدأ والخبر- كان وأخواتها-همزة القطع-الهمزة في آخر الكلمة
س1/مقطع العلم والاكتشافات العلمية	إنّ وأخواتها- نائب الفاعل-المفعول به-(أل) الشمسية و(أل) القمرية
س1/مقطع الأعياد	المفعول المطلق-المفعول لأجله-التاء المفتوحة-التاء المربوطة
س1/مقطع الطبيعة	المفعول معه-الحال-أنواع الحال-حذف الألف
س1/مقطع الصحّة والرياضة	حذف همزة (ابن)-ألف التفريق-الألف اللينة(1)-الألف اللينة (2)
س2/ مقطع الحياة العائلية	المقصور والمنقوص-حروف العطف-الفعل المعتلّ وأنواعه
س2/مقطع حبّ الوطن	اسما الزمان والمكان-حروف القسم-إسناد الفعل المثال إلى الضمائر
س2/مقطع عظماء الإنسانية	الاسم الممدود-نصب الفعل المضارع-حروف الاستفهام-
س2/مقطع الأخلاق والمجتمع	الجامد والمشتق-إسناد الفعل الأجوف إلى الضمائر-حروف النفي
س2/مقطع العلم والاكتشافات العلمية	إسناد الفعل الناقص إلى الضمائر-جزم الفعل المضارع-الأفعال الخمسة

س2/مقطع الأعياد	أحرف التنبيه وأحرف الزيادة-الفعل المجرد- أحرف الجواب
س2/مقطع الطبيعة	الأفعال المتعدية إلى مفعولين-الفعل المزيد وأوزانه-أحرف المفاجأة والتفسير والاستقبال
س2/مقطع الصحة والرياضة	"أفعل" التفضيل-الأحرف المصدرية-أحرف الاستفهام والتمني.

ذلك مضمون القواعد في السنتين الأولى والثانية من التعليم المتوسط، و التي تتوزع على ثمانية مقاطع متكافئة في المستوى الواحد؛ بمعدل أربعة دروس في كل مقطع من السنة الأولى، وثلاثة من كل مقطع للسنة الثانية.

وهي دروس تمازج بين القواعد النحوية والصرفية؛ وذلك كي " يستقيم لسان المتعلم، ويتمكن من قراءة الجمل والنصوص قراءة سليمة خالية من الأخطاء اللغوية"<sup>1</sup>. ويضاف إليها الجانب الإملائي المهم في اللغة.

فالذي يعزز الاهتمام بقواعد الإملاء؛ كونه يمثل حجر الزاوية في بناء خارطة اللغة العربية؛ بالنظر إلى فعاليته في فهم المكتوب، وعرضه بصورة واضحة. فإن كان للخط العربي وزنه الجمالي والإبداعي؛ فإن سلامة الكتابة وصحتها هي الركيزة الأساس لميزتي الجمالية والإبداعية<sup>2</sup>.

لنلقي نظرة على المستويين الثالث والرابع من الطور؛ من أجل استكشاف المضمون؛ وذلك على شاکلة الطورين السابقين، بالاستناد إلى جدول يحصي عناوين الدروس التي يحويها كتاب العربية للثالث والرابع متوسط.

<sup>1</sup> مسكين دليلة، المحتوى التعليمي في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط -دراسة وصفية نقدية- أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، معهد الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان، 2020/2019، ص 227.

<sup>2</sup> ينظر: أحمد طاهر حسنين، حسن شحاتة، قواعد الإملاء العربي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الدار العربية للكتاب، (د.د)، (دط)، (د.ت) ص 7.

السنة الثالثة/السنة الرابعة	عنوان الدرس
س3/مقطع الآفات الاجتماعية	علامات الوقف- بناء الفعل الماضي- بعض حروف المعاني
س3/مقطع الإعلام والمجتمع	بناء الفعل المضارع- اسم الفاعل وعمله- "لا" النافية للجنس
س3/مقطع شعوب العالم	الشرط وأركانه- اسم فعل الأمر- نصب الفعل المضارع بـ "أن" المضمرة
س3/مقطع العلم والتقدم التكنولوجي	أفعال الشروع- الصفة المشبهة باسم الفاعل وعملها- أدوات الشرط الجازمة 1
س3/مقطع التلوث البيئي	أفعال المقاربة- اسم الفعل المضارع- أدوات النداء
س3/مقطع الصناعات التقليدية	أدوات الشرط الجازمة 2- أفعال الرجاء- أنواع المنادى
س3/الهجرة الداخلية والخارجية	اقتران جواب الشرط بالفاء- إعراب المنادى- أدوات الشرط غير الجازمة
س4/مقطع قضايا اجتماعية	عطف النسق- عطف البيان- البدل
س4/مقطع الإعلام والمجتمع	العدد وأحواله- الاستثناء- التمييز
س4/مقطع التضامن الإنساني	الممنوع من الصرف- التوكيد- الجملة البسيطة والمركبة
س4/مقطع شعوب العالم	الجملة الواقعة مفعولا به- الجملة الواقعة نعتا- الجملة الواقعة حالا

س4/مقطع العلم والتقدم التكنولوجي	الجملة الخبرية- الجملة الفعلية الواقعة خبرا- الجملة الاسمية الواقعة خبرا
س4/مقطع التلوث البيئي	الجملة الواقعة مضافا إليه-الجملة الفعلية الواقعة مضافا إليه-الجملة الاسمية الواقعة مضافا إليه
س4/مقطع الصناعات التقليدية	الجملة الواقعة خبرا لكان أو إحدى أخواتها-الجملة الواقعة خبرا لأنّ أو إحدى أخواتها-الجملة الواقعة خبرا لأفعال الشروع والرجاء والمقاربة
س4/مقطع الهجرة الداخلية والخارجية	الجملة الواقعة جوابا لشرط-الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم-الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم

فلا يحيد مضمون هذه القواعد عن سابقه في المستويات الثاني والثالث والرابع؛ من حيث الكم؛ أي الثلاثية القواعدية لكل مقطع؛ بيد أنّ وجه التميّز يكمن في المستويين الأخيرين من الطور؛ في غلبة القواعد النحوية بشكل جليّ.

ويأتي هذا التركيز الدقيق على القواعد النحوية؛ باعتبار النحو الركيزة الأساسية للغة العربية، وهو ليس بدعا بين الأمم، بل ينضوي تحت لواء الالتزام الذي يصدر عن كلّ أمة من الأمم في تبني قواعد مضبوطة في تأليف كلامها<sup>1</sup>.

وعموما؛ فإنّه في جميع الأطوار تُوجّه دروس القواعد بكيفية تخدم المتعلّم؛ وهذا في ظلّ التطوّر الملحوظ الذي شهدته التعليم في الجزائر وصولا إلى المقاربة النصّية ضمن الهندسة التعليمية لبيداغوجيا الكفاءات.

<sup>1</sup> ينظر: ابن حويلي ميدني، واقع "النحو" التعليمي العربي بين الحاجة التربوية والتعقيد الزمن، مجلة كآية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع 5، جوان، 2009، ص24.

فالمنهاج الجديد الذي يبنى على هذه المقاربة، يقوم على مبدأ الانطلاق من نصوص بعينها، والتي تتنوع بين آي قرآنية وأحاديث نبوية شريفة، ونظم ونثر في دراسة الظاهرة اللغوية؛ سواء نحواً أو صرفاً<sup>1</sup>.

وذلك في مقابل التحلي " عن دراسة هذه القواعد عن طريق مجل مصطنعة ومعزولة عن سياقها، وهذا حتى يتمكن المتعلم من اكتشاف وفهم هذه الظواهر في سياقها التواصلية الحقيقي، قبل أن تُعزل عن سياقها في شكل معرفة لغوية ترسخ في ذهنه، ثم يعود ويوظفها في وضعيات تواصلية جديدة"<sup>2</sup>.

وبعد هذا التقديم الموجز للوصف الشكلي، وكذا مضمون القواعد التي يحوزها المتعلم طيلة أطوار التدرج في المتوسط؛ فإنه يتسنى لنا التحول نحو الجانب البلاغي، لنمارس عليه الكيفية نفسها؛ وذلك قبل بلوغ الشق التطبيقي للجانبين معا في الممارسة العملية لموضوع البحث الكلي.

#### خامسا/ الوصف الشكلي لتعليمية البلاغة في المتوسط:

تستقيم البلاغة ضمن كتب المتوسط، في حلّتها النصّية أيضا التي تربط الظاهرة البلاغية بمخرجات نصّ ما؛ إذ يتم الاستعانة بما ورد فيه لتحصيل الفائدة المعرفية من قبل المتعلم ضمن سياق معيّن. ومن ثمّ؛ نستطيع أن نستخلص من حيث الشكل كيفية موحّدة بين جميع مقاطع السنة الأولى؛ إذ تتمّ الإحالة إلى سياق المعطى البلاغي، تليه أداة الديدكتيك التي تتمثل في الاستفهام، لنعرض على سبيل المثال<sup>3</sup>:

عد إلى نص " نوفمبر " وتأمّل جيّدا قول الشاعر:

"فكنا كأسد الشرى"

<sup>1</sup> ينظر: جيلالي بخدة، تعليمية النحو في ضوء المقاربات البيداغوجية الحديثة السنة الرابعة متوسط أنموذجا، أطروحة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراه، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان، 2021/2020، ص 103.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص. ن.

<sup>3</sup> محفوظ كحوال، محمد بومشاط، كتابي في اللغة العربية السنة الأولى من التعليم المتوسط، ص 43.

عمّ يتحدث الشاعر في هذه العبارة؟

وما دخل كلمة "أسد" في التعبير؟

هل هناك تماثل أو تشابه بين الطرف الأول المفتخر به المشار إليه بالضمير المتصل في عبارة "كنا"

والطرف الثاني "أسد الشرى" أم لا؟

كيف تسمي هذه الصورة إذن؟

ماذا تستنتج مما سبق؟

فالملاحظ أنّ هذا المثال الوارد أمامنا، يضع الدرس البلاغي في سياقه الذي يربطه بالنص، وليس مجرد أمثلة منعزلة تدرّس للمعلم؛ ومن ثمّ ينسحب على البلاغة ما ينسحب على النحو؛ في علاقة نشاطها بالنص.

فالعلاقة بين البلاغة كعلم والنص عموماً هي علاقة وثيقة ومتكاملة؛ لاسيّما النص الأدبي؛ فهي التي "تشكل جوهر التعبير الفني وجماليات النصوص الأدبية، وهي أداة مهمة لفهم الأدب وتذوقه"<sup>1</sup>.

ليتسّى لنا بعد تحديد شكل النشاط أن نقدّم معطيات المضمون على شاكلة ما سبق من تحديد دقيق للدرس والمقطع الوارد فيه، حتى يكون القارئ لهذا العمل على بينة بموضوعات النشاط البلاغي التي يتمّ تناولها في المتوسط.

سادساً/ مضمون تعليمية البلاغة في المتوسط:

المتأمل في كتب اللغة العربية لجميع مستويات الطور، يجد لهذا النشاط حضوره اللافت ضمن المستوى الأول؛ أي في كتاب السنة الأولى ضمن المقاطع المختلفة، ليتراوح بين النشاط الواحد والنشاطين في المقطع الواحد.

<sup>1</sup> عبد الصمد روشان، طرق تدريس البلاغة وأثرها في تنمية التذوق الأدب، مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة كابل، مج2، ع1، 1447هـ، ص189.

عنوان الدرس	السنة الأولى
الشعر والنثر	س1/مقطع الحياة العائلية
التشبيه-الجناس	س1/مقطع حبّ الوطن
التعبير المجازي	س1/مقطع عظماء الإنسانية
الطباق -السجع	س1/مقطع الأخلاق والمجتمع
الأسلوب الخبري-الأسلوب العلمي	س1/مقطع العلم والاكتشافات العلمية
الأسلوب الإنشائي <sup>(1)</sup>	س1/مقطع الطبيعة
الأسلوب الإنشائي <sup>(2)</sup>	س1/الصحة والرياضة

يبد أنّ هذا التفرّد ليس له ما يقابله على الشاكلة نفسها في باقي مستويات الطور ؛ ورغم ذلك بإمكاننا أن نلمس بعض جوانب البلاغة غير المباشرة في نشاطات أخرى؛ من قبيل الحجاج، ضمن التعبير الكتابي للسنة الرابعة متوسّط.

وهو إن كان غير مباشر، أو بالأحرى يوجد ضمن الوسيلة لا الغرض المباشر؛ ذلك أنّ التعبير الكتابي من وسائل توظيف البلاغة العربية إلّا أنّه يعدّ مدخلا من مداخل الإسقاط التداولي الذي نرومه في الجانب التطبيقي للبحث.

صفوة القول أنّ كل من النشاط القواعد والبلاغي؛ وإن اختلفا في شكلهما التعليمي في الطور المتوسط مع أفضلية النحو؛ كونه الغالب في المسار التعليمي لجميع المستويات إلّا أنّ القاسم المشترك بينهما هو احتكام تدرسيهما إلى وسائل مشتركة في اعتقادنا.

والتي تتمثّل في الكتاب؛ بعدّه الأداة الأصل التي لا غنى عنها، حتّى في ظل الثورة التكنولوجية التي يواكبها التعليم، فضلا عن السبورة التي هي غالبا ذات اللوح القديم لا السبورة الذكية بناء على الواقع المتاح في المدارس، وما يرافق ذلك من تحسينات بسيطة، تشمل بعض الوسائل الحديثة في صورة جهاز عرض البيانات الذي يسهّل العملية التعليمية، ويحافظ على انتباه المتعلّم.

## خلاصة الفصل:

كان هذا الفصل بمثابة محطة تمهيدية، تشكل عماد البحث في تفصيلاته التي تتوزع بين القواعد والبلاغة؛ إذ جاءت مادته لتلبي غاية التأسيس النظري للنشطين؛ من حيث الشكل والمضمون؛ إذ لكل نشاط شكله في نطاق تعليمية اللغة العربية في المتوسط.

فالذي يراهن عليه الجانب القواعدي شكلا هو ثلاثية متكاملة؛ تبدأ من الشاهد، مروراً بالاستنتاج؛ ثم وصولاً إلى التطبيق، وهو ما يفرضه الجانب الصارم للغة المتمثل في نحوها وصرفها وإملائها.

في حين تراهن البلاغة على شكلها المائل في الإحالة السياقية على نص الشاهد أيضا والاستفهام عن مثاله، وبعده الاستنتاج، وكلاهما تتلاءم تعليميته من هذا الجانب؛ أي السياقي مع أهداف المقارنة بالكفاءات، وما ينضوي تحتها من مقارنة نصية، تضع المعطى؛ سواء القواعدي أو البلاغي ضمن سياقه الذي يعزز الفهم الأمثل لا الجاف المجرد والمعزول.

وقبل ذلك - من حيث الترتيب - وضعنا البحث في حدوده المعرفية ذات الطابع النظري بدءاً بالإطار النظري للقواعد؛ ثم الخاص بالبلاغة، والإشارة إلى إمكانية انفتاحها على الدرس التداولي، وهي النقطة الأساسية التي ننطلق منها في تجسيد الرؤية المأمول الوصول إليها؛ من أجل تحقيق الهدف الرئيس من هذا العمل في كليته، والذي يمرّ عبر صفحات الفصل الثاني الموالي.

## الفصل الثاني:

تمثّل المنظور التداولي في إعادة تصميم الدّرس  
القواعدي والبلاغي التعليمي المتوسّطي

توطئة:

يعدّ هذا الفصل التطبيقي لبّ الدراسة؛ إذ يؤسّس لكيان الفكرة الجوهرية التي يبنى عليها بحثنا في عمومها ألا وهي الربط بين تعليمية اللغة؛ من حيث قواعدها وبلاغتها بمخرجات الدرس اللساني التداولي الحديث.

وهو ما يمكن أن نقربه من محاولة التجديد اللازم الذي لا مناص منه، الذي يعطي الدروس القواعدية والبلاغية نفسا جديدا، يجعل منها تأخذ طابعا حيا؛ كونها تُدرس في سياق الاستعمال، وليست مجرد قواعد معيارية صارمة.

فمن خلال التصرّو، تستعين التعليمية بأدوات اللسانيات؛ لتنتج معرفة نحوية وبلاغية ذات قيمة تفاعلية، وهو ما نراهن على استثماره؛ عن طريق عملية الإسقاط والتمثّل للدرسين النموذجيين بمنظور تداولي؛ عبر جملة من النماذج المختارة.

### أولا/ الدرس القواعدي في التعليم المتوسط من منظور تداولي:

تنهض كتب اللغة العربية للمتوسّط في مضمونها على الجانب النحوي، الذي يعدّ أساسا لهذه اللغة العظيمة، التي تمتلك زخما من القواعد المضبوطة، مهمتها أن ترسم حدود الاستعمال اللغوي الصحيح للكلام العربي.

ولعلّ أوّل درس يسعفنا في هذا التوجّه هو درس الضمير وأنواعه، ضمن كتاب السنة الأولى في المقطع الأوّل الحياة العائلية، والذي يتمّ تدريسه بالاستناد إلى المقاربة النصّية المشار إليها في موضع سابق من هذا العمل، فهو درس يستمدّ معطيات تدريسه؛ بالنظر والعودة والارتباط بنص " في كوخ العجوز رحمة".

وعليه ما يجعل الأمثلة تدور في فلك نص سياقي تفاعلي، يجعل هذا الدرس القواعدي يشغل ضمن إطار تواصلية، يبيّن كيفية استعمال اللغة في سياق حقيقي داخل نص معيّن؛ والنص متى ارتبط بالسياق وقرائنه وحيثياته أضحى خطابا.

في هذا الدرس ما يعزّز ذلك؛ باعتبار قابليته للنحو نحو التصوّر التداولي؛ فيجمع بين تفاعل أمثله داخل النص الذي يحتويه، فضلا عن تصاقبه مع نظرية الحديث أو ما يسمّى بنظرية التلفّظ ضمن تداولية الدرجة الأولى كما أسلفنا في التنظير.

### 1- درس الضمير في شكله قبل التداولي:

نعرض هنا قبل ممارسة الإسقاط اللساني لدرس الضمير في شكله المنهجي الذي نظفر فيه بالمعطيات، مثلما هو حال عملية بنائه بالشكل البيداغوجي القائم في الكتاب؛ إذ جاء شكله الذي ننقله من صفحة الكتاب كالآتي<sup>1</sup>:

ألاحظ ما يأتي:

1- "جاء بمالك إلى كوخ العجوز رحمة وهو جريح، وإياه كانت تعالج"

2- "خاطبته سائلة عن حاله".

3- فقالت "يجب أن أغلي الحَبّاز لتبديل ضمّادة ذراعك".

- كيف نسمّي ما يأتي: (هو - إياه) في الجملة الأولى؟

- (الهاء) في الفعل (خاطب) والهاء في كلمة (حال)؟

- والفاعل للفعل أغلي؟

- إذا هي ضمائر - ما هو الضمير؟.

الاستنتاجات:

الضمير هو مادّ على متكلّم أو مخاطب أو غائب.

<sup>1</sup> محفوظ كحوال، محمد بومشاط، كتابي في اللغة العربية السنة الأولى من التعليم المتوسط، ص21.

هل هناك فروق بين هذه الضمائر؟

-ماهو الضمير المنفصل؟

الضمير المنفصل هو ماورد منفصلا مستقلا غير متّصل.

-ما هو الضمير المتّصل؟

الضمير المتّصل ما لا يمكن النطق به على حدة،ويتّصل بالفعل أو بالاسم أو بالأحرف.

ماهو الضمير المستتر؟

الضمير المستتر ما ليست له صورة في التلقّظ،ويستتر مع الفعل.

فالعمول عليه ككفاءة ضمن هذا الدرس هو أن يتعلّم التلميذ مهارة التوظيف اللغوي للضمير بأنواعه أثناء كلامه، ومن ناحية أخرى يثمر فهم النصوص؛ في ضوء ما توظّفه من ضمائر تحقّق تماسكها،والتي تمتلك مرجعيتها من دون شكّ.

وهو ما يفتح المجال للمقاربة التداولية الإشارية التي تلقي بظلالها المعرفية على هذا الدرس، وتعمل على تفعيله لسانيا، حتّى تندعم التعليمية بالطرائق اللسانية، في إكساب المتعلّم من القواعد النحوية المهمة لاستواء لسانه العربي.

## 2-تفعيل المقاربة التداولية في فهم الدرس النحوي:

يقترّب الدرس أيّما اقتراب من النظر التداولي التلقّظي؛ بالنظر إلى ما تكرّسه النظرية الإشارية من مفاهيم تصنيفية ضمن لسانيات التلقّظ التي أعادت الاعتبار للكلام، بعد أن كان مستبعدا من دائرة الاهتمام لدى دي سوسير.

فقد "تمثّل تحديد مفهوم التلقّظ (...) في تناول العلاقة بين المتكلمين وسياق الحديث، فيمكن النظر إلى هذه العلاقة من خلال أقوال المخاطب التي تتحوّل إلى أفعال"<sup>1</sup>.فالكلام يمثّل اللغة في حالة نشاط،

<sup>1</sup> هو الحاج ذهبية،لسانيات التلقّظ وتداولية الخطاب،الأمل للطباعة والنشر والتوزيع،تيزي وزو،ط2، 2012، ص16.

يجسّده كل من المتكلم والمخاطب كطرفين أساسيين في العملية التخاطبية، والذي يقتضي وجودهما قرائن تدلّ عليهما في السياق المخصوص الذي يشتركان فيه. وهو ما يعرف بالقرائن أو المعينات الإشارية ذات النوعين الذاتي والسياقي.

وما يعيننا منها آنيا ضمن هذا البحث هو النوع الأول؛ فهذه القرائن النوعية حاضرة وبقوة في صناعة الدرس القواعدي للأولى متوسّط، بل هي قاعدته في التذليل على المتكلم والمخاطب والغائب، وهو ما يمكّن لنا من وضع الدرس في شكل علمي أكثر انفتاحا ومواكبة لما ترومه المقاربة النصّية كخيار بيداغوجي.

## 2-1: وضع الدرس في سياقه التلفظي :

يقع هذا الدرس في معالجته للضمائر ضمن نطاق تلفظي لساني، يستند إلى معطيات النصّ المؤطر "في كوخ العجوز رحمة" الذي تدور في فلكه الأمثلة المشار إليها سابقا، إذ يحيل هذا النص على تلفظ كلامي، أنتجه كل من العجوز، وكذا المريض مالك.

فيغدو خطابا، يتجاوز كينونته اللغوية البنائية القائمة على العلاقة بين عناصره التي تشكّل لحمه بنائه كنصّ متماسك نحويا إلى علاقة هذا التماسك بالسياق التواصلي؛ فليس هذا النصّ النموذج الذي يحتوي الدرس بنظام لغوي مجرد، بل هو ملفوظات حيّة.

فالذي أحيها لكي تشتغل في إطار سياقي هو الضمائر التي تحيل على المتكلم والمخاطب، وهو ما يجعل المتعلّم يتعامل لا مع المثال المعزول، بل مع أمثلة نصّ حيّ يعكس الجانب الوظيفي للغة، وكيفية توظيفها أثناء الكلام (الاستعمال).

فالضمائر التي يدرسها في الدرس هي معينات إشارية ذات طابع سياقي مرجعي، ينكشف من خلال النص؛ لأنّ هذه العناصر اللغوية "لا تعرف دلالتها المرجعية إلا من خلال السياق، وتمثّل آلية تحوّل اللغة إلى خطاب"<sup>1</sup>. ومن هذا المنطلق يؤكّد استخلاص الأمثلة السابقة من النص، وكذا طبيعة العنصر اللغوي

<sup>1</sup>المرجع السابق، ص 97.

المدرس في مآله أو ربطه بالتفكير اللساني الحاجة القصوى إلى هذا الربط المعرفي العلمي، وهو يقودنا إلى الإسقاط المباشر للنظرية، وتفعيلها في إعادة بناء هذا الدرس القابل للتواشج التعليمي اللساني تحت لواء التداولية.

## 2-2: الإسقاط التلّفظي التداولي على الدرس النحوي :

إقراراً بالتآلف العلمي السابق، يتسنى لنا إعادة تمثّل الدرس النموذج بشكل علمي، ندمج فيه معطيات اللسانيات بما يخدم فهمه من قبل المتلقّي، وينطبق مع طبيعة تقديمه التي تستند إلى المقاربة النصّية. وقبل ذلك لا بدّ من تعريف موجز بالمفهوم الأساس والجوهري للطرح ألا وهو المعيّنات الإشارية Deixis.

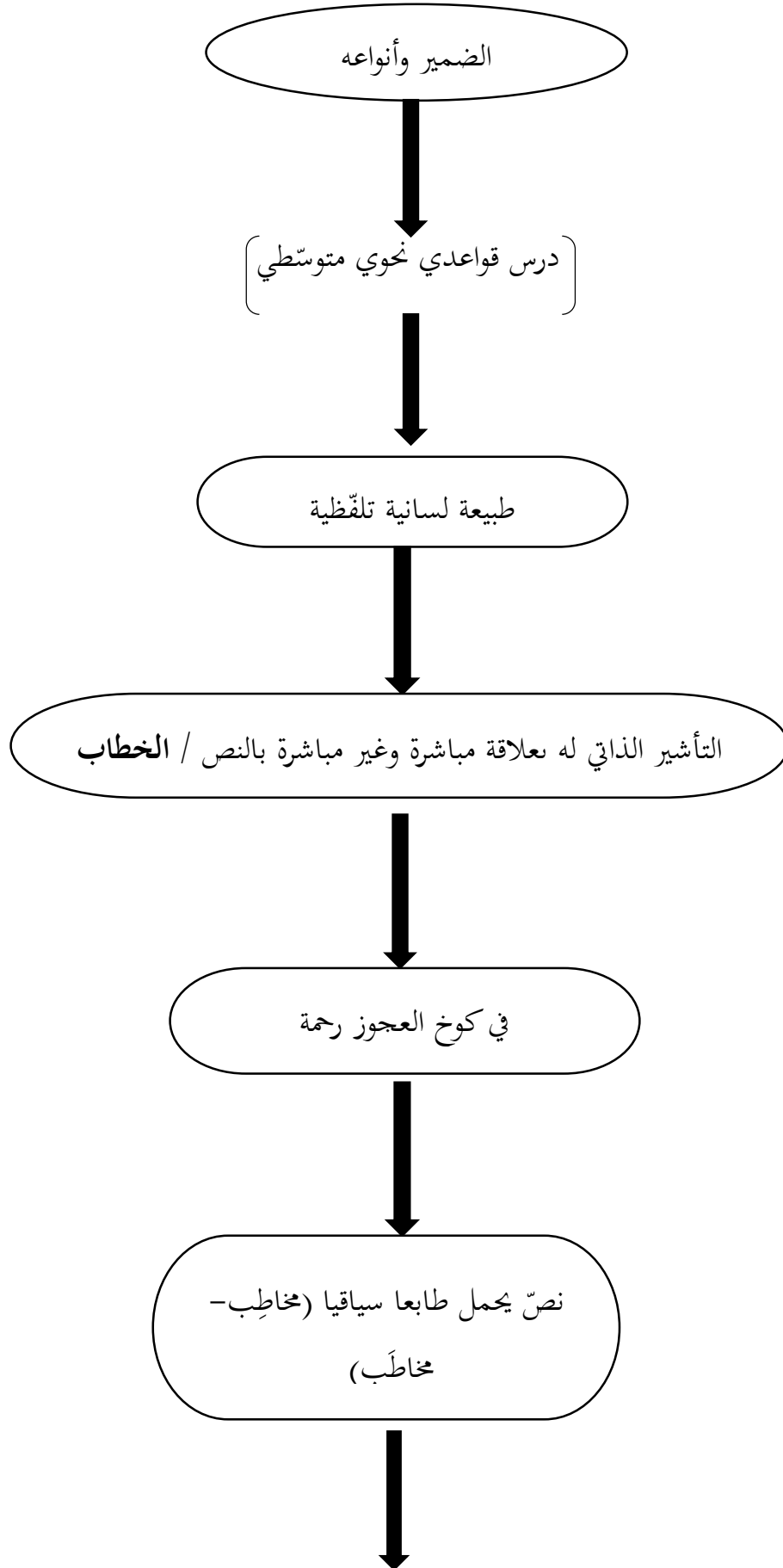
فالذي يراد بمفهومها هو أنّها " الصيغة اللغوية التي يتم بها التأشير باللغة"<sup>1</sup>، وهو ما يعني وجود عناصر يرتبط بها التلقّظ داخل نصّ المقطع، والتي تحيل على ظروفه بنائه و تسييقه؛ أي وضعه في السياق ، والتي هي هنا الضمائر كنوع من أنواع التأشير اللساني.

فالضمائر تنتمي إلى المعيّنات الإشارية الذاتية، أو ما يطلق عليه الإشارات الشخصية، التي هي أكثر ذيوعا في الاستعمال التخاطبي، فتشير إلى الشخصيات الرئيسة الموجودة على مستوى الخطاب؛ من متكلّم ومخاطب وغائب<sup>2</sup>.

وبعد إدراك القارئ لهذا النوع الذي عليه مدار الدرس نخطّط له، ونعيد عملية بنائه بناءً يحافظ على كيانه الأصلي في المستوى المقدم فيه، وفي الوقت ذاته يسلك مسلك الانفتاح اللازم على مخرجات الدرس اللساني الحديث، يكشف عنه المخطط التعليمي التالي:

<sup>1</sup>مجيد المشاطة، أمجد الركابي، مسرد التداولية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2018، ص50.

<sup>2</sup>ينظر: علي عبد الله حمد، ريبوار خطاب، الإشارات الشخصية في (الكاشف عن حقائق السنن) للطبي (ت743هـ)، المحلّة الإفريقية للدراسات المتقدّمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع2، 2023، ص649.



أمثلة التأشير المباشر/غير المباشر

وهو جريح، وإيَّاه كانت تعالج  
خاطبته سائلة عن حاله  
أغلي (الفاعل للفعل)

ماهي هذه المؤشرات؟ هي ضمائر.

ما نوعها؟

هي مؤشرات ذاتية شخصية

الاستنتاج:

الضمير هو معيّن إشاري ذاتي/شخصي، ومادّل على  
متكلّم أو مخاطب أو غائب.

الضمير المنفصل:

معين ذاتي إشاري شخصي/منفصل/مستقل/غير متصل

هو- إياه

الضمير المتصل:

معين ذاتي إشاري شخصي/غير منطوق على حدة/ متصل بالفعل أو الاسم أو بالحرف

خاطبته- حاله

الضمير المستتر:

معين ذاتي إشاري شخصي/منعدم الصورة/مستتر مع الفعل

أغلي

المرجعية:

تكتسب هذه الضمائر مرجعيتها من النص؛ من خلال الإحالة على العجوز ومالك .

فبهذا الصنيع، يأخذ الدرس شكله المعرفي المحيّن علمياً؛ باستثمار معطيات العلوم؛ إذ تستفيد القواعد النحوية من مخرجات اللسانيات؛ في تفعيل إيصالها تماشياً مع النسق البيداغوجي المعمول به؛ في إطار المقاربة النصّية، ضمن بيداغوجيا الكفاءات.

ولنا في النظير الصرفي كقواعد ذات صلة ببناء الكلمة ما يؤهّل معطياته للاحتكاك بالجانب اللساني أيضاً ليس قسراً، بل ماتحملة النظرية التلفظية من الجانب الثاني السياقي، وكذا ما يحمله الدرس النموذج اللاحق، يفرض صلة التقاطع داخل النص ضمن مستوى آخر من مستويات التعليم المتوسط.

فالأمر هنا يتعلّق باسمي "الزمان والمكان"، لنقيس هذا الدرس على سابقه؛ من أجل بلوغ الغاية التفاعلية التي تضع القواعد الصرفية في سياقها الاستعمالي أيضاً، كما هو شأن قواعد النحو؛ إذ يتقاطعا في النظرية ذاتها.

### 1- اسما الزمان والمكان قبل التمثّل اللساني:

يُقدّم الدرس التعليمي المتوسطي لهذا الموضوع الصرفي في شكل منهجي قائم على ثلاث خطوات رئيسية؛ أوّلها الملاحظة التي تضع الأمثلة في علاقة مباشرة مع نصّ "أرض الوطن"، ضمن المقطع الثاني (حبّ الوطن)؛ إذ جاء في الكتاب<sup>1</sup>:

ألاحظ: اقرأ الأمثلة الآتية، وتذكّر سياقها في نصّ (أرض الوطن)

- ورجع بي الخاطر إلى المطار **مَهْبِطُ** الطائرة.

- ستظلّ في **مَدَارِهَا** حتّى يحين الحين.

- في الصباح الباكر **مَسْعَى** المسافر إلى موطنه.

- يجد المسافر نفسه ضئيلاً أمام عظمة **المنظر** الطبيعي الذي يراه.

<sup>1</sup> كمال هيشور وآخرون، اللغة العربية السنة الثانية من التعليم المتوسط، أوراس للنشر، (د.ط)، الجزائر، 2017، ص33.

وثانيهما المناقشة التي تضمّ ما يعترض هذه الأمثلة من أسئلة، يُبنى من خلالها الدرس بناءً على الأجوبة، والأخذ والردّ بين المعلّم والمتعلّم، فقد طرح التساؤل حول نوع الكلمات الملوّنة؛ إن كانت جامدة أم مشتقة، وأعقبها الإجابة الفيصل تمهيدا للاستخلاص النهائي للقاعدة الصرفية<sup>1</sup>.

فالقاعدة الصرفية ، تفيد مايلي<sup>2</sup>:

اسما الزمان والمكان: اسمان مصوغان لزمان وقوع الفعل ومكانه.

- يصاغان من الفعل الماضي الثلاثي على وزن (مَفْعَل) بفتح الميم والعين ،وسكون ما بينهما ،إذا كان مضارعه مفتوح العين أو مضمومها أو معتلّ الآخر.

مثل :مَكْرَم-مَعْلَم-مَسْعَى-مَرْمَى.

- يصاغان من الفعل الماضي الثلاثي على وزن (مَفْعِل) بكسر العين، إذا كان مضارعه مكسور العين أو معتلّ الأول. مثل: مَضْرِب-مَوْطِن.

- ويصاغان من غير الثلاثي على وزن اسم مفعوله. مثل: مُكْرَم، ومُسْتَخْرَج، ومُسْتَعَان.

ذلك إذن الشكل العلمي الذي ننطلق منه ونحافظ على معطياته الأصل؛ من أجل ممارسة الإسقاط اللساني التداولي في إعادة تمثله لسانيا؛ ولكن قبل ذلك لابدّ ان نضع الدرس في سياقه التلقظي ؛ على غرار ما قمنا به مع نظيره النحوي.

## 2-تفعيل المقاربة التداولية في فهم الدرس الصرفي:

لئن كان النظر النحوي، يرتبط بالمقاربة التلقظية اللسانية؛ من حيث المعيّنات الإشارية الذاتية؛ فإنّ هذا الدرس الصرفي، يتقاطع على مستوى المعيّنات السياقية. فما معنى المعيّنات السياقية في نظرية التلقظ؟. ذلك ما سنجيب عنه قبل عملية الإسقاط التفاعلي.

<sup>1</sup> ينظر: المصدر السابق، ص33.

<sup>2</sup> كمال هيشور وآخرون، اللغة العربية السنة الثانية من التعليم المتوسط، ص33.

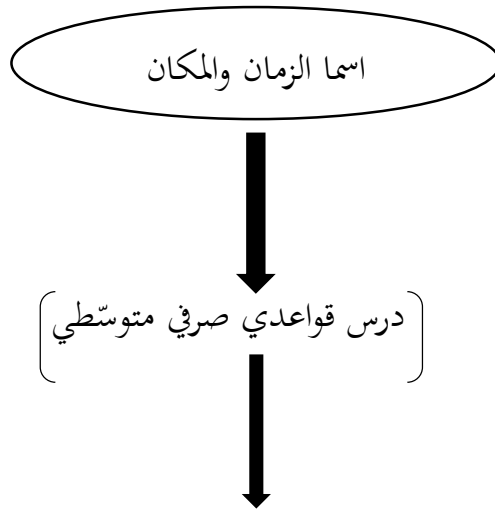
فالمعيّنات أو الإشارات السياقية هي إشارات تحيل على المكان والزمان ؛ إذ" ترجع الإشارات المكانية إلى أماكن، ويعتمد استعمالها على معرفة مكان المتكلم وقت التكلم، أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو على السامع"<sup>1</sup>.

في حين ؛ تمثّل الإشارية الزمانية تلك" الملفوظات التي تدل على زمان يحدده السياق، وذلك بالقياس إلى زمان التلفظ الذي هو مركز الإشارة الزمانية في القول"<sup>2</sup>.

فبين هذا وذاك من المعطين، سنعيد بلورة درس الصرف الكائن في كتاب السنة الثانية للمتوسّط؛ بالنظر إلى إمكانية التقارب الذي يجعل من اللسانيات، تلقي بظلالها المعرفية؛ لكي تثري الدرس، وتفيد المتعلّم في شأن تحصيله.

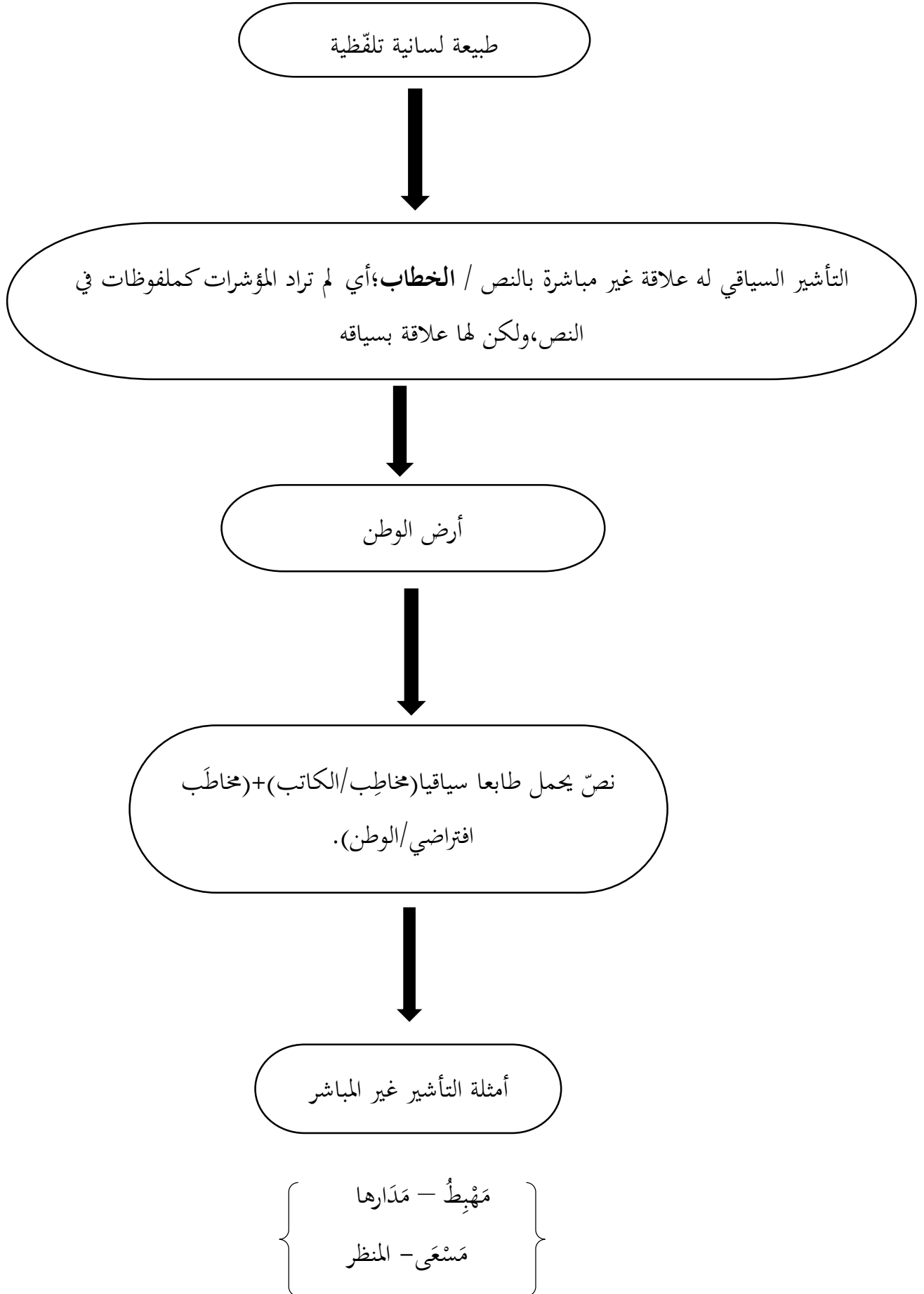
### 3- الإسقاط التلقّي التداولي على الدرس الصرفي :

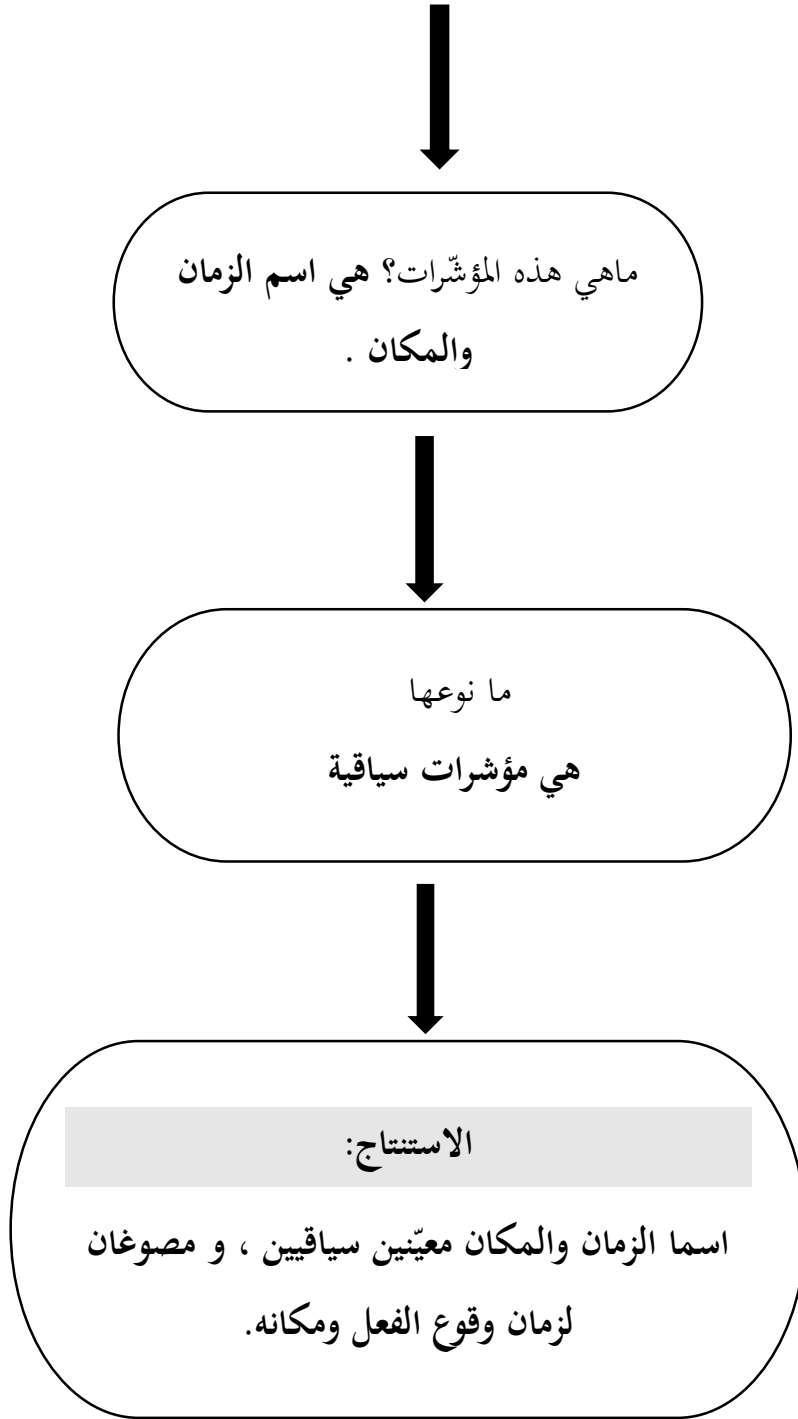
باعتماد الطريقة التخطيطية نفسها، نعقد لدرس اسم الزمان والمكان صلته باللسانيات التلقّية التداولية؛ كي نصل في نهاية المطاف إلى شكله التفاعلي؛ نتيجة هذا التمثّل والإسقاط العلمي الذي نتوسّم فيه أن يثمر كيفية ذات فائدة تعليمية على شاكلة ما سبق.



<sup>1</sup> عبد العزيز صابر عبد العزيز، العناصر الإشارية في قصيدة "ارحل وعارك في يدك" لفاروق جويده دراسة تحليلية، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم-جامعة المنيا، مج1، ع38، 2018، ص243.

<sup>2</sup> ضيف عبد المنعم الفرجاني، تداولية الإشارة عند نزار قباني (قصيدة منشورات فداية على جذران إسرائيل أمودجا)، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم -جامعة المنيا، مج38، ع1، 2018، ص140.





نستخلص بأنّ هذه المؤشرات التي ترتبط بالنص ارتباطا غير مباشر؛ أي لم ترد كملفوظات فيه بيد أنّها ترتبط بسياقه؛ إذ تحمل من التأشير على السياق الذي يطرحه في تيمته حول حبّ الوطن، والتعلّق به، واستصعاب فراقه.

وهو ما يجعلها تدعم النص ، وجعل المتكلم ؛ سواء الكاتب أو غيره يعيش الوضع نفسه ، فيندمج في الزمان والمكان ، يضاف إلى ذلك أنّ هذه القرائن "تشكل النسق التواصلية لعملية التلفظ القائمة بين الذات المتكلمة والذات المخاطبة. وتدل هذه القرائن الزمانية والمكانية على حضور المتكلم والمخاطب جنباً إلى جنب"<sup>1</sup>.

وهو ما نلمسه في هذه الكلمات التي تشكّل أمثلة الدرس؛ وذلك على افتراض أنّها وظّفت داخل النص، فإنّها تجعل محمود تيمور، يندمج مع مخاطبه؛ أي الوطن؛ لأنّ كلّ هذه المفردات تدخل ضمن نسق التعبير عن فراقه.

وحثّى أنّها لم توظّف تبقى على صلة بالنص التيموري وخطابه للوطن ، مادام تدريس الأمثلة كما يطلب في الملاحظة ، يتمّ بربطها بالسياق الذي يحمله نص الكاتب؛ ضمن المقاربة النصّية، وليس المقاربة الأحادية المعزولة.

فمهبط الطائرة، ومدارها، ومسعى المسافر، والمنظر الطبيعي لها، وهي تقلع لبلوغ الوطن ، والانتهاه إلى أحضانه ، كلّها ذات صلة بحبّ الوطن والاشتياق إليه ؛ أي لا تخرج الأمثلة عن النسق التعبيري الدال على التيمة المركزية.

ولئن كانت المقاربة التلقظية في أصلها ، تتركز على القرائن الموجود داخل النص ، مثلما ألفيناه في نص العجوز؛ فإنّ غيابها التلقظي المباشر في النص التعليمي أو بالأحرى الخطاب ؛ كونه مفتوح على الارتباط بحيثيات سياقه لا يضير، مادام المقاربة النصّية تقوم بدورها في ربط الأمثلة بالسياق النصّي.

ومن التلفظ ندلف نحو معطى تداولي مغاير، نمارس من خلاله اختباراً آخر، في تثوير الدروس القواعدية التعليمية المتوسّطية، وهنا نسعى نحو الإسقاط الفعلي الكلامي على نموذج نحوي؛ لعلّه يسعفنا في بيان ما يحتاجه هذا الدرس ، فيؤكّد حاجة التعليمية إلى اللسانيات من زاوية أخرى، تختلف عن المعطى الأوّل؛ ولكن تشترك معه في الجوهر التفاعلي.

<sup>1</sup>جميل حمداوي، سميوطيقا التلفظ بين النظرية والتطبيق، مؤسسة المثقف العربي، استراليا، ط1، 2015، ص62.

## 1- درس فعل الأمر في شكله قبل التداولي:

نستأنس بهذا الدرس في مستوى السنة الثالثة من الطور النموذج، ضمن المقطع الثالث عن "التضامن الإنساني"، والذي يرتبط في بنائه بسياق النص الشعري للشاعر مفدي زكريا بعنوان "أسعفوه"، ف جاء شكل الدرس كالآتي<sup>1</sup>:

أستثمر:

أعد قراءة نصّك (أسعفوه)، ثمّ لاحظ الأمثلة:

ألاحظ:

قال الشاعر:

1- حرّروا الأصبع من غلّ الخواتم .

2 أسعفوه/أنجدوه يا بنيه/أسعدوه.

3- اخلعيه يا حرائر/أودعيه كفّ ثائر.

أناقش:

- ما نوع الأفعال في قول الشاعر؟

- إلى من يوجّه خطابه؟ لو أراد أن يخاطب مفردا مذكرا، ماذا سيقول؟

- ما إعراب الفعل (أسعف) في حالة الإفراد؟ ثمّ في حالة جمع المذكر السالم؟

- ماذا تستنتج؟

- تأمل الفعل (اخلعي)، هو فعل أمر. ماذا لحقه في الأخير؟

<sup>1</sup> كمال هيشور وآخرون، اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم المتوسط، أوراس للنشر، (د.ط)، الجزائر، 2017، ص64.

هل ينطبق نفس الحكم على الفعل (أودعي)؟

-أسند فعل الأمر (هام) إلى جماعة النسوة، ثمّ إلى مثني المخاطب، ثمّ إلى جماعة المخاطبين، ثمّ إلى المخاطب المفرد المؤنث. ماذا تستنتج؟

-تأمل الآن الفعل (يحنّي)، هو معتلّ الآخر. أسنده في الأمر إلى ضمير المخاطب المذكّر.

-ماذا تستنتج؟

أستنتج:

-يبني فعل الأمر على السكون، إذا لم يتّصل به شيء، أو اتّصلت به نون النسوة.

-ويبنى على حذف حرف العلة، إذا كان معتلّ الآخر. كما يبنى على حذف النون، إذا اتّصلت به ألف الاثنيّن، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة.

-ويبنى على الفتح إذا اتّصلت به نون التوكيد.

## 2-تفعيل المقاربة التداولية في فهم الدرس النحوي:

تتفعل المقاربة التداولية هنا؛ في ضوء نظرية أفعال الكلام Speech Acts التي تلامس الأمر قبل هذا الموضوع؛ فإتّما هذا الدرس هو تنمة الارتباط بالنظرية، التي لها صدى أولي ضمن الطور الأوّل، ولكن آثرنا الانطلاق منه؛ بالنظر إلى تعدّد أمثله، أما الدرس القبلي المقصود، فهو ما جاء في السنة الأولى حول أزمنة الفعل.

وفي جميع الأحوال، يرتبط الدّرسان بسياق نصّ معيّن؛ ضمن سياق تخاطبي، يمتلك متكلمًا ومخاطبًا داخل التيمة المركزية، فكيف تشتغل النظرية الكلامية في تفعيل الدرسين معا وتثويرهما لسانيا؟.

حرّي بنا أوّلا أن نضع نظرية الأفعال الكلامية ضمن تصوّر نظري موجز، نبلغ من خلاله الهدف الذي نرومه من الإسقاط اللساني على الكيفية التعليمية للدرس النحوي.

فهذه الأفعال كما يقول مسعود صحراوي مختزلاً تصوّرها الوظيفي أنّ " كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري"<sup>1</sup>. ومن هذا المنطلق، تنهض هذه النظرية التداولية على ما تتضمنه اللغة أثناء الاستعمال من إنجاز للأفعال.

فالمتكلم وفق هذا المنطق اللساني لا يتكلم فحسب، بل ينتج أفعالا بواسطة اللغة، وهو ما يعلّل تسميتها بالأفعال الكلامية، التي تنتج نوعا لغويا من الجمل يؤطّرها هو الجمل الإنجازية، التي تأتي في مقابل الجملة الخبرية.

وكما هو معلوم في أوساط الدارسين ارتباط هذا الطرح باسم الفيلسوف البريطاني أوستين الذي تّبه إلى أنّ دلالة الجملة في اللغة العادية ليست بالضرورة إخبارا، وهي ليست مقيدة دائما بأن تحيل على واقع فتحتمل الصدق أو الكذب. وأنّ القصد من الكلام هو تبادل المعلومات، مع القيام بأفعال تضبطها قواعد التواصل في الوقت ذاته ممّا ينتج عنه تغيير في وضع المتلقّي، وتأثير في مواقفه"<sup>1</sup>.

فلو قال المتحدث لصاحبه أزورك غدا؛ فإنّ في هذا التصريح إنجاز فعل هو " الوعد" ما يحدث أثرا في نفس المتلقّي، فيشعر بالسعادة والرضا إن كان محبّا له، ويختلف الفعل المنجز بناء على اختلاف طبيعته، فيكون إمّا أمرا أو نهيا، وهلمّ جرّا.

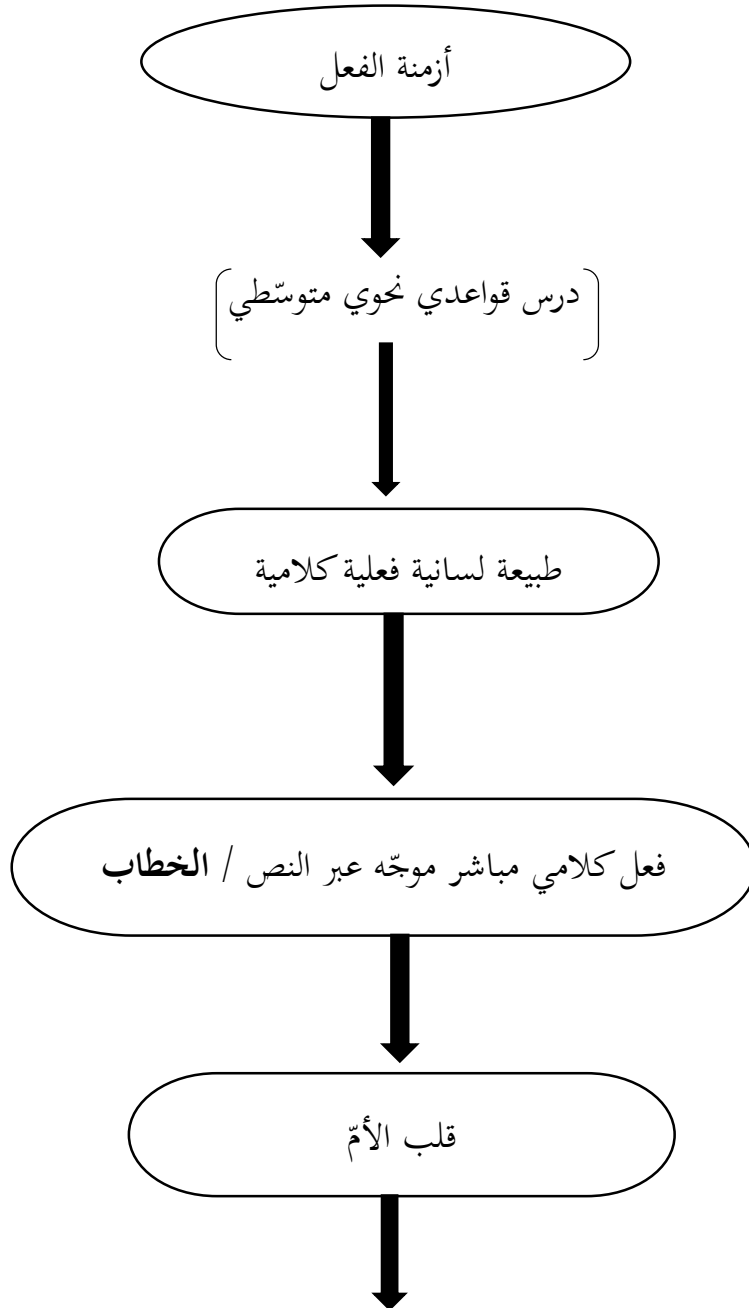
وما يعيننا منه هو الأمر؛ بالنظر إلى طبيعة المدروس في هذا المقام الذي نحاول أن نبعث درسه نحو التحديد والتألف اللساني التعليمي؛ من أجل الفهم الأعلى لدى المتعلم، فننتج الطريقة التخطيطية نفسها حتى لا نخرج عن المألوف المستساغ.

### 3- الإسقاط الفعلي الكلامي التداولي على الدرس النحوي :

كما أسلفنا الذكر؛ فإنّ الغاية ترتبط بدارسين اثنين؛ ومن ثمّ نراهن عليهما معا بدءا بالأول والقيام بعملية الإسقاط عليه، لتحوّل بعدها إلى الثاني فتمثّله هو أيضا بكيفية لسانية تداولية، تستثمر في مخرجات النظرية الكلامية.

<sup>1</sup> مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص54.

فالإسقاط الأوّل يرتبط بجزئية فعل الأمر ضمن درس أزمنة الفعل للسنة الأولى متوسط، وتحديدًا بالمثال "ارحم أمك وزرها"<sup>1</sup> الذي جاء في سياقه النصّي التخاطبي الجامع بين أم سعيد ورامي في نصّ "قلب الأمّ"، فتمثّل ذلك تداوليا كآليّ:



<sup>1</sup> محفوظ كحوال، محمد بومشاط، كتابي في اللغة العربية السنة الأولى من التعليم المتوسط، ص17.

نصّ يحمل طابعا سياقيا (مخاطب/ أم سعيد) + (مخاطب  
حقيقي/رامي).

مثال الفعل الكلامي

زر أمك

ما نوعه؟: فعل أمر

المتكلم (أم رامي) لم تتكلم فحسب، بل أنجزت فعلا كلاميا هو الأمر، وجهته  
لرامي كي يزور والدته.

نتج عن ذلك ثلاثة مستويات هي:

الفعل التلفظي: ما تلفّظت به، فشمّل مستويات اللغة (صوت/ صرف/ دلالة)

الفعل الإنجازي: أنجزت فعل الأمر.

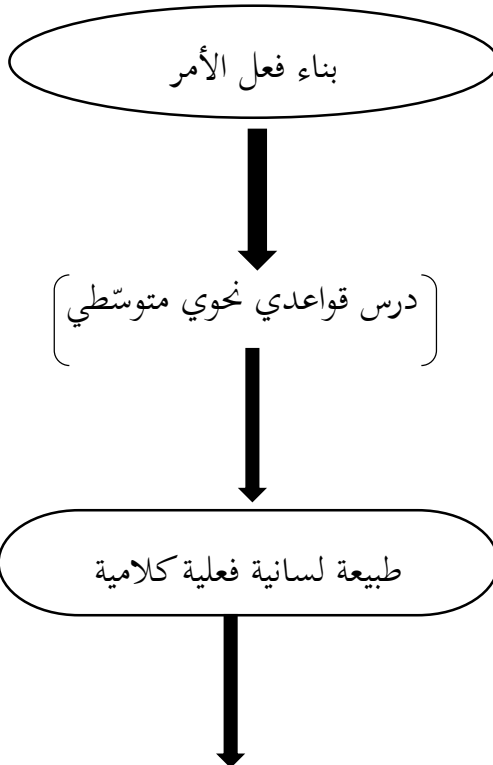
الفعل التأثيري: أثرت في رامي، فذهب مسرعا إلى والدته.

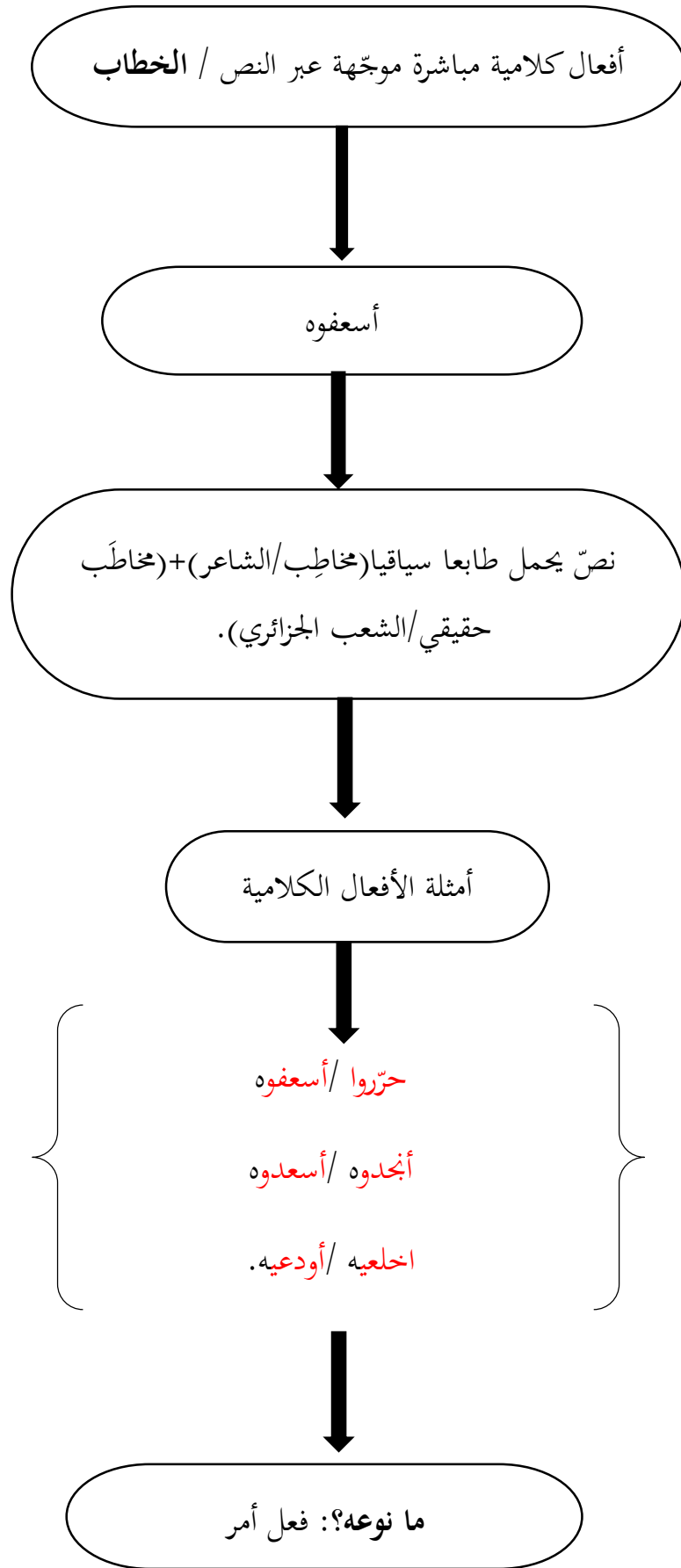


الاستنتاج:

فعل الأمر هو ما يدلّ على طلب القيام بالفعل في المستقبل (التعريف الأصلي في الكتاب)، فهو فعل كلامي إنجازي نقوم من خلاله بفعل الطلب من أجل حثّ المخاطب على القيام بشيء معين، فيتمّ في ثلاثة مستويات تشمل التلفّظ+الإنجاز+التأثير

لنلحق بهذا الصنيع الإسقاط الآخر؛ في علاقته بالدرس الثاني بمعطياته الكميّة التي تنحو نحو التفصيل في بناء هذا المعطى النحوي، و هو ما سنجعله يحمل بدوره طابعا لسانيا تمثلا للنظرية الكلامية التداولية فيه؛ بناء على مخطّطه هو أيضا في ما يلي:





المتكلم (الشاعر) لم يتكلم فحسب، بل أنجز أفعالا كلامية  
أمرية، وجه من خلالها الشعب الجزائري نحو مساعدة الوطن  
بالتضامن والتكافل.

نتج عن ذلك ثلاثة مستويات هي:

الفعل التلقضي: ما تلقظ به الشاعر في شكله اللغوي المستوياتي

الفعل الإنجازي: أنجز أفعال أمر تعبيرية ، مختلفة في سبيل إيصال التيمة المركزية  
الوطنية.

الفعل التأثري: تأثر هذه الأفعال في كل متلقي جزائري لهذا الخطاب الشعري، فينقذ الطلب  
حبا في وطنه، وتمسكا به

المتكلم (الشاعر) لم يتكلم فحسب، بل أنجز أفعالا كلامية  
أمرية، وجه من خلالها الشعب الجزائري نحو مساعدة الوطن  
بالتضامن والتكافل.

بناء فعل الأمر



يتمّ بناء فعل الأمر في اللغة العربية بعدة أشكال، تحدّد في ظلّ الإجابة عن الأسئلة المطروحة سابقا في التمهيد الشكلي للدرس<sup>1</sup>:

- على السكون
- على حذف حرف العلة
- على حذف النون
- على الفتح

فلكلّ شكل من الأشكال حالته التي تستلزمه، والتي لا مجال لتكرارها؛ ذلك أنّها ذُكرت هي أيضا في التمهيد، لنخلص إلى محصّلة القول التي تجمع الأصل مع الإسقاط، والبسيط التعريفي في الدرس الأوّل بالمفصل البنائي في الدرس الثاني تحت لواء القاعدة النهائية ضمن المربّع التخطيطي الأخير في ما يلي:

فعل الأمر: فعل طلبي، كلامي إنجازي، لكلّ إنجاز كيفية بناء محدّدة داخل اللغة، بالاستناد إلى قاعدة الاتصال وعدمه التي لها معطيات قواعدية خاصّة.

تلك إذن بعض شذرات التفعيل اللساني للدرس القواعدي التعليمي المتوسطي عبر نظريتين تداوليتين مهمّتين، أثبتت كل نظرية منهما قابليتها للإسقاط، لتحوّل بالرصيد التداولي نحو الدرس البلاغي، فنتبيّن منه شيئا من الإسقاط، والتمثّل النافع للمتعلم.

<sup>1</sup>يراجع ص 49-50.

ثانيا/ الدرس البلاغي في التعليم المتوسط من منظور تداولي:

يفضي بنا الأمر إلى العودة لكتاب السنة الأولى متوسط، وتحديدًا إلى "التعبير المجازي" الوارد ضمن مقطع عظماء الإنسانية، لنلامس من خلاله معطيات هذا الدرس؛ في ضوء الاستلزام الحواري؛ وذلك في سياق نصّي، يرتبط بشخصية ماسينيسا.

ومن ثمّ؛ نوظّف للتفعيل التداولي البلاغي تصميمه على شاكلة الجانب القواعدي، لنقف عند التخطيط التصوّري للدرس؛ في إطار الإسقاط التداولي الذي نتمثّله بناء على الأصل الذي يقدّمه الكتاب للمتعلم؛ من أمثلة وتعريف للمفهوم النموذج.

### 1- درس التعبير المجازي في شكله قبل التداولي:

جاء شكل الدرس في الكتاب التعليمي قبل الإسقاط التداولي العلمي في شكل عرضٍ للأمثلة؛ بالإحالة إلى نصّها الذي جاءت فيه؛ ثمّ اختبار المتعلّم بالسؤال الذي يدفعه للقيام بالمقارنة بين المثالين حتى يبلغ الملاحظة التي تقوم للاستنتاج؛ إذ نعرض ذلك في مايلي<sup>1</sup>:

(...) معنا إلى نصّ "ماسينيسا" للكاتب "مبارك المليي". تأمل الجملتين:

"كان ماسينيسا ملكا عظيما ذات سياسية ودهاء".

"كان لا يفرّط في حقّه من الملاذ إن ابتسم له الدهر".

... أخبرنا الكاتب في الجملة (أ) والجملة (ب)؟

اقرأ ثانية الجملة (ب) ولاحظ جيّدا عبارة "ابتسم الدهر" من الجملة نفسها، إلام ام اهتديت من خلال هذه العبارة؟

... الدهر حقيقة يبتسم؟ ماذا تستنتج الآن ممّا سبق؟

<sup>1</sup> محفوظ كحوال، محمد بومشاط، كتابي في اللغة العربية السنة الأولى من التعليم المتوسط، ص67.

### الاستنتاجات:

التعبير نوعان: تعبير حقيقي؛ هو التعبير الموظف في ما وُضع له أصلا وحقيقة. "كان ماسينيسا ملكا عظيما".

ومجازي: هو التعبير الموظف في غير ما وُضع له أصلا وحقيقة. "ابتسم الدهر".

### 2- تفعيل المقاربة التداولية في فهم الدرس البلاغي:

تتفعل المقاربة التداولية هنا، في ضوء نظرية "الاستلزام الحوار/التخاطبي"، والذي يعدّ مبحثا تداوليا مهمّا؛ له غايته في بلوغ مقصدية الخطاب، والذي له ملامحه في تراثنا العربي لا المقام ولا المجال، يسمح بحصرها هنا، لنكتفي بتعريفه.

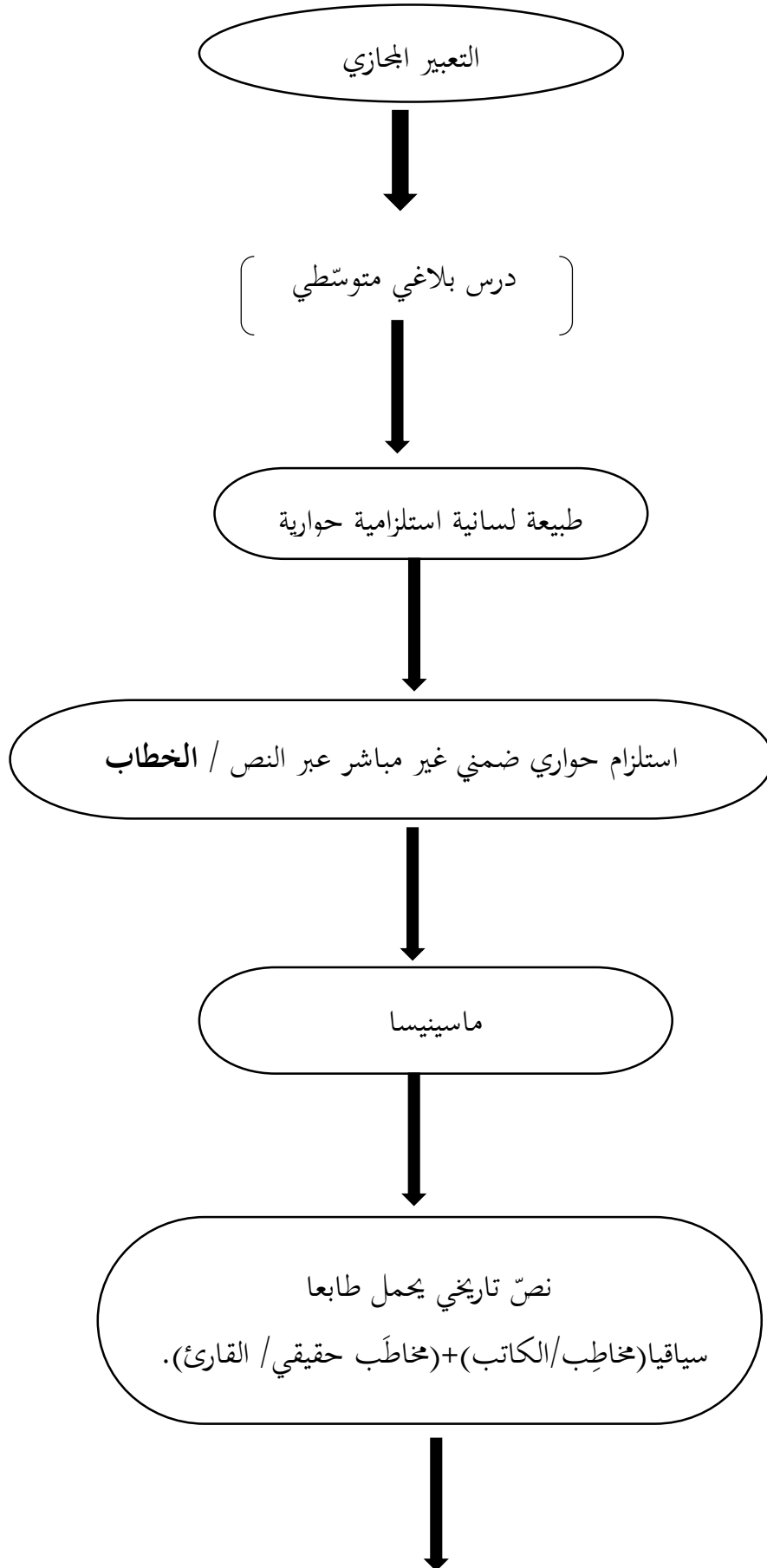
فهذا المفهوم يراد به " ما يرمي إليه المتكلم بشكل غير مباشر، جاعلا مستمعه يتجاوز المعنى الظاهري لكلامه إلى معنى آخر"<sup>1</sup>. فهو يتجاوز السطحي الظاهر من العبارة التخاطبية إلى الدلالة العميقة التي يبلغها المتلقي.

فهذا الفعل متاح للمتعلم في المتوسط؛ ذلك أنّه يأتي في حدود بساطة فهمه دون تعقيد؛ بالنظر إلى المثال المقدّم في التعبير المجازي ضمن النص الشعري، ومن ثمّ ما يقودنا إلى تمثّل الدرس تخطيطيا بإدراج معطيات التداولية.

### 3- الإسقاط التلقّظي التداولي على الدرس البلاغي :

نقيس معطيات هذا الدرس تداوليا بمقياس الاستلزام، لنرسم له خطاطته التفصيلية، التي تبين كيفية إعادة تمثّله، وتقديمه تقدما يراعي الأصل المعرفي الذي يبنى عليه في هذا المستوى، وفي الوقت نفسه تدعيمه بالمعرفة اللسانية.

<sup>1</sup> العياشي أدراوي، الاستلزام الحوار في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2011، ص18(الهامش).



مثال الاستلزام

{ ابتسم الدهر }

ما نوعه؟: تعبير مجازي

المتكلم (الكاتب) استعمل تعبيراً مجازياً، فيه من الاستلزام  
الحواري الذي يجعل المتعلم، يتجاوز الصريح إلى الضمني.

وبهذا؛ يتمّ تقديم هذا الأسلوب البلاغي بنفس علمي لساني، يضمن للمتعلّم إلى جانب المهارة الأساسية التي يفرّق من خلالها بين الحقيقة والمجاز مهارة أخرى تداولية، تتجسّد في التأمل العميق في دلالة العبارة، فيدرك كيفية تجاوز الدلالة الصريحة نحو الدلالة الضمنية غير المصرّح بها.

فعبارة " ابتسم الدهر " تتجاوز ظاهرها المجازي الذي يصوّره الأسلوب السطحي إلى العميق الذي يعني مما لم يُذكر أنّه نال من الخير وموافقة الأيام وملاءمة الأحوال؛ فالاستلزام قد يكون وسيلة فعّالة لدى المتعلّم إذا أدركها مفهوماً ومعنى، ولو أنّه يمارسها ضمن هذا السياق المعرفي دون أن يشعر بوجودها كمصطلح لساني.

ومن الاستلزام نحو الحجاج في آخر اختبار معرفي في البحث، والذي نطبّقه على نفسه كمعطي مطلوب ضمن جزئية الإنتاج الكتابي في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسّط (المقطع الثامن)، والتي يراد منه أن يوظّف التلميذ هذه الآلية بأدواتها في كتابة تعبيرٍ.

فما الحجاج إلّا جوهر الدرس البلاغي في كينونته؛ ذلك أنّ البلاغة علم إقناعي وتأثيري، يعتمد على الحجة في بلوغ هذا المراد؛ وإن لم يكن الحجاج هنا درسا مستقلاً، وإنّما معطى مراد توظيفه في التعبير إلّا أنه يبقى لصيقاً بالأسلوب البلاغي الذي سيوظفه التلميذ في معالجة التيمة المركزية التي تستدعي ذلك.

### 1- النشاط التعبيري قبل الشكل التداولي:

يطلب من تلميذ الرابعة متوسّط في الجزئية التعليمية المذكورة أن يوظّف المهارة الحجاجية بناء على نصّ السند، فيحدّد له الموضوع كالآتي:<sup>1</sup>

عرفت من خلال السند أنّ الأرض وحدها التي تمنحنا النسب والهوية، فالأرض هي الوطن الذي نسكنه ويسكننا، والإنسان الأصيل من يتعلّق بوطنه ويتمسّك به ويعود إليه كلما احتاج إليه الوطن، واحتاج هو لدفع الوطن وشدة الحنين إليه.

● حضر حوار صحفياً تجرّبه مع زميلك يتقمّص شخصية عالم مهاجر رفض العودة إلى

وطنه، موظّفا مكتسباتك السابقة عن الهجرة متبعا الخطوات الآتية:

- 1- تسمع مُحاورك حجج من يعارض فكرة هجرة الأدمغة.
- 2- دفاع العالم المهاجر عن وجهة نظره.
- 3- سؤالك للعالم عن كيفية ردّ جميل وطنه عليه والمقترحات التي تجعله يخدمه ولو في بلاد الهجرة؛ والظروف التي إن تحققت في بلاده سيعود إليه.
- 4- عرض أجوبة العالم.

<sup>1</sup> حسين شلوف وآخرون، اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسّط، منشورات الشهاب، الجزائر، (د.ط)، 2019، ص159.

## 2- تفعيل المقاربة التداولية في إنتاج المكتوب:

تتفعل العلاقة التعليمية التداولية هنا وفق شكل مغاير عن ما ألفناه سابقا ؛ ذلك أنّ الأمر لا يتعلّق بإثبات قاعدة نحوية أو بلاغية، بل بمطلوبٍ، لا بدّ أن نضيف إليه مصطلح التداول في توجيهه إلى المتعلّم؛ من منطلق العلاقة الوثيقة التي تربط بين البلاغة والتداول بتأطير من الحجاج.

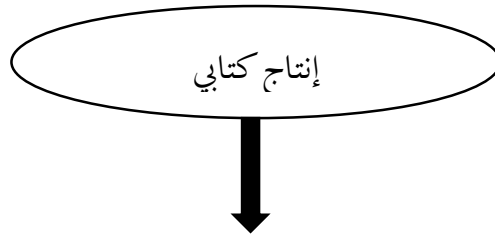
والذي يعضد ذلك أنّ المطلوب نفسه، يتركز على نصّ قبلي، يضمّ إليه حوارا شائقا، يحمل من القيمة الوطنية والإنسانية؛ فهذا الحوار الذي جاء على اللسان المجازي الافتراضي لكل من الزهرة والسنونو، يحمل من الحجج ما يجعله حوارا مقنعا.

فالمطلوب يرتبط بالحجاج الذي يراد به بناء خطاب حجاجي، هو عبارة عن "بناء لغوي يتمّ تدعيمه بأدوات توظّف لغرض الإقناع والتأثير"<sup>1</sup>؛ ذلك إذن الغرض من هذا المطلوب في صلته بهذا الأسلوب التعبيري البلاغي الذي يمتلك سمة أساسية هي السمة التداولية.

## 3- الإسقاط التلقظي التداولي على المطلوب العملي :

لايستوي المطلوب بتميمته هنا دون ربطه بفكرة التداول الأساسية؛ كون ما يطلب، يظهر كيفية توظيف اللغة في حالة الاستعمال؛ أي ارتباطها بالسياق وأطرافه؛ ومن ثمّ توظيف مفهوم التداول هنا لا مناص منه؛ لكي يستقرّ في ذهن التلميذ.

وبناء على هذا نرسم للمطلوب خطاطته الخاصّة، والتي يرتقي من خلالها المفهوم اللساني؛ في بيان فائدة ما يرجى من هذا الإنتاج الكتابي في نهاية المطاف.



{ نشاط متوسطي يتّصل بالبلاغة أسلوباً }



حلقة الوصل حجاجية



طبيعة تداولية



الشكل الجامع / المؤطر



{ حوار استعمال للغة }



نتيجة الإسقاط



يدرك المتعلّم أنّ الحجاج وسيلة تداولية أوّلاً؛ أي لا يقوم إلاّ على توقّر طرفي التواصل؛ أي السياق التداولي الاستعمالي للغة، فضلاً عن أنّه أسلوب بلاغي بالنظر إلى وظيفته الإقناعية التأثيرية

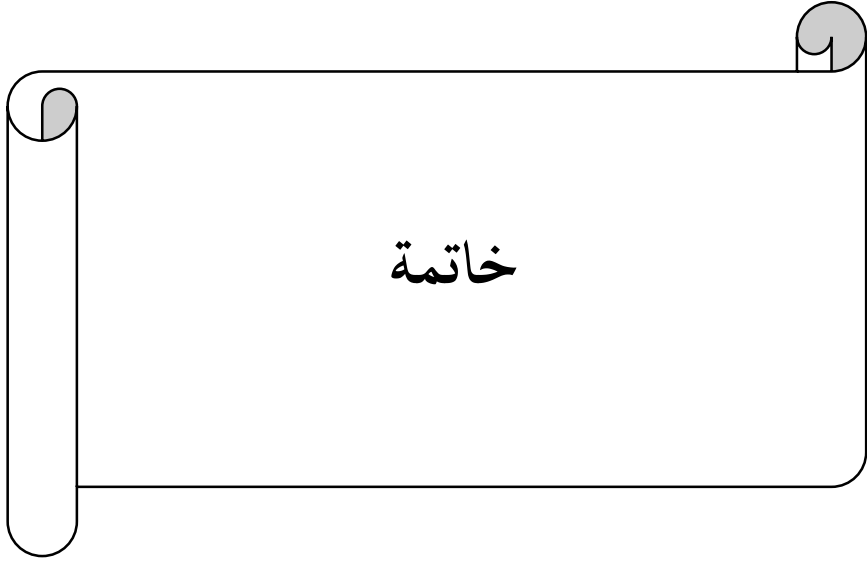
وبهذا الربط بين الجانب التعليمي للنشاط الكتابي والتصوّر اللساني ، يرسم التلميذ صورة مكتملة عن النشاط الذي هو بصدد القيام به، و يدرك كنهه لسانيا وبلاغيا ،وهنا تكمن فائدة الانفتاح بالمعطيات التعليمية على حقل اللسانيات.

### خلاصة الفصل:

أردنا من خلال هذه العمليات التطبيقية البسيطة أن نسهم في تكريس الجهود العلمية التي تثمر في خدمة مجال التعليمية عموما، وفي التعليم المتوسط كنموذج ،اشتغلنا في طوره على الجانب القواعدي النحوي ،وكذا البلاغي فيما بدا لنا من ملامح انسجام وتآلف علمي بينها وبين اللسانيات.

وما هذا التوجّه إلا لنصوّب الاهتمام صوب التلاقح المعرفي بين الحقل اللساني ممثلا في التداولية ، و بين تعليمية الدروس التي تُقدّم ضمن التعليم خارج الجامعي،وغرضنا أن يُفتح المجال لإعادة النظر في الطرائق التعليمية ؛بما يجعل المفاهيم اللسانية تلقي بظلالها كمفاتيح ، تسهم في بلوغ المراد ألا وهو تحقيق المهارات التعليمية اللغوية لدى تلميذ المتوسط ،وقياسا عليه الطور اللاحق.

وفي نهاية المطاف ، تبقى هذه التخطيطات التي عرضناها مقاربات فقط، تحاول تقديم صورة التجانس حسب ما آل إليه فهمنا بناء على النماذج التي استقينها من مختلف مستويات الطور التعليمي المتوسطي من الأولى إلى الرابع منه.



في ختام هذا الإسقاط المعرفي للمفاهيم التداولية، في تعليمية النشاطين القواعدي والبلاغي في التعليم المتوسط؛ فإننا نصل إلى جملة من النتائج، نختزلها في النقاط التالية:

1. يسلك نشاط القواعد، ومثله البلاغة في المتوسط مسلكا تداوليا في فهم قواعدهما، بناء على طواعيتهما اللسانية في إطار لسانيات الاستعمال.

2. يتكيف هذا النهج العلمي مع قدرات التلميذ، لتوافق طواعيته مستواه التعليمي، فليس فيه من الصعوبة- في اعتقادنا- ما يعوق فهمه؛ حين توظيف الإسقاط التداولي تخطيطيا عبر وسيلة السبورة.

3. تفعل هذه المقاربة التداولية لدروس القواعد ومعطيات البلاغة عقل التلميذ، وتنهض بقدراته الذهنية، وتحمله على التفكير العلمي.

4. تفتح هذه المقاربة للنشاطين النموذجين أفقا أوسع لفهمهما بدلا من تضيق صورتكما التعليمية في السؤال والجواب، خاصة أن التداولية تتجاوز مع المقاربة النصية المعمول بها.

5. تؤكد هذه المقاربة أن القواعد والبلاغة أمثل نشاطين، يقبلان إعادة التمثيل، وهو ما يستلزم استثمار البعد اللساني في هذا الطور، وتقاس عليه أطوار أخرى.

وكفكرة جوهرية نختتم بها ختما عاما للموضوع من جميع جوانبه؛ فإن الاستئناس بالمعطيات اللسانية ضمن مجال التعليم، وتحديدًا في النشاط القواعدي الذي يضبط اللغة، وكذا نشاط البلاغة الذي يحافظ على ذوقها، يقرب التلميذ من الفهم أكثر، يضاف إلى ذلك أن ربط هذا المتعلم بالدرس يكون علميا، يقوم على الاستنباط والملاحظة، ويعوده على أعمال العقل والتفكير الذي لا يتعدى حدود مستواه بطبيعة الحال؛ كونه في المتوسط، بل حتى توظيف المفاهيم والمصطلحات ذات الصبغة التداولية وشرحها، يتم في حدود قدرته.

### توصيات:

يفتح هذا البحث آفاق توصيات، تتمركز حول إعادة النظر في طريقة تدريس النص الأدبي في المتوسط كأنموذج قياسي، ومن جهة أخرى فتح التعليم في الأطوار على مخرجات اللسانيات، التي تتماهى مع المقاربات البيداغوجية الراهنة.

مكتبة البحث

• المصادر:

1. حسين شلوف وآخرون، اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط، منشورات الشهاب، الجزائر، (د.ط)، 2019.
2. كمال هيشور وآخرون، اللغة العربية السنة الثانية من التعليم المتوسط، أوراس للنشر، (د.ط)، الجزائر، 2017.
3. كمال هيشور وآخرون، اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم المتوسط، أوراس للنشر، (د.ط)، الجزائر، 2017.
4. محفوظ كحوال، محمد بومشاط، كتابي في اللغة العربية السنة الأولى من التعليم المتوسط، موفم للنشر، الجزائر، ط2، 2017.

• دليل أكاديمي:

- حسين شلوف وآخرون، اللغة العربية دليل استعمال الكتاب السنة الرابعة من التعليم المتوسط، منشورات الشهاب، الجزائر، (د.ط)، 2019 .

• الكتب العربية:

1. أحمد طاهر حسنين، حسن شحاتة، قواعد الإملاء العربي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الدار العربية للكتاب، (د)، (دط)، (د.ت).
2. جار الله أبي القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1979.
3. جميل حمداوي، سميوطيقا التلقظ بين النظرية والتطبيق، مؤسسة المثقف العربي، استراليا، ط1، 2015.
4. جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2016.
5. حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د.ط)، 2003.

6. حمو الحاج ذهبية،لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب،الأمل للطباعة والنشر والتوزيع،تيزي وزو،ط2، 2012.
7. خطوط رمضان، جلاب مصباح، التقويم التربوي، دار المتنبى للطباعة والنشر، المسيلة، (د.ط)، 2022.
8. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم،بيت الحكمة،الجزائر،ط2، 2012.
9. عبد الهادي بن ظافر الشهري،استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية،دار الكتب الجديدة المتّحدة،ط1، 2004.
10. العياشي أدراوي، الاستلزام الحوارى فى التداول اللسانى من الوعى بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، منشورات الاختلاف،الجزائر، ط1، 2011.
11. أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، دار صادر،بيروت، (د.ط)،(د.ت).
12. مجد الدين الفيروزآبادى، القاموس المحيط،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت، لبنان،(د.ط)،2010.
13. مجيد الماشطة، أمجد الركابى، مسرد التداولية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2018.
14. مرتضى جبار كاظم،اللسانيات التداولية فى الخطاب القانونى قراءة استكشافية للتفكير التداولى عند القانونيين،منشورات الاختلاف،الجزائر،ط1، 2015.
15. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب،دار التنوير،الجزائر،ط2، 2020.

#### • الرسائل الجامعية

1. جيلالي بحدّة، تعليمية النحو فى ضوء المقاربات البيداغوجية الحديثة السنة الرابعة متوسط أتمودجا، أطروحة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراه،كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها،المركز الجامعي أحمد زبانه غليزان،2020/2021.

2. مسكين دليلة، المحتوى التعليمي في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط -دراسة وصفية نقدية- أطروحة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراه، معهد الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان، 2020/2019.

• المقالات المنشورة:

1. باديس لهوئمل، التداولية والبلاغة العربية، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع7، 2011.
2. ابن حويلي ميدني، واقع "النحو" التعليمي العربي بين الحاجة التربوية والتعقيد المزمّن، مجلة كآية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع5، جوان، 2009.
3. زوليخة علال، التعليمية المفهوم، النشأة والتطور، مجلة كآية الآداب واللغات، جامعة برج بوعريريج، ع4، جوان 2016.
4. سعاد بسناسي، المهارات اللغوية في العملية التعليمية -بين الواقع والمأمول-، مجلة التعليمية، جامعة الجيلالي لياس، سيدي بلعباس، ع2، 2011.
5. شحاتة عبد الرزاق أبو شوشة، البلاغة العربية والتداولية الغربية بين الثابت والمتغير "دراسة بلاغية نقدية"، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، مج39، ع6، 2023.
6. ضيف عبد المنعم الفرجاني، تداولية الإشارة عند نزار قباني (قصيدة منشورات فدائية على جذران إسرائيل أمودجا)، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم -جامعة المنيا، مج38، ع1، 2018.
7. عبد الصمد روشان، طرق تدريس البلاغة وأثرها في تنمية التذوق الأدب، مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة كابل، مج2، ع1، 1447هـ.
8. عبد العزيز صابر عبد العزيز، العناصر الإشارية في قصيدة "ارحل وعارك في يديك" لفاروق جويده دراسة تحليلية، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم -جامعة المنيا، مج1، ع38، 2018.

9. علي عبد الله حمد، ريبوار خطاب، الإشارات الشخصية في (الكاشف عن حقائق السنن) للطبيي (ت743هـ)، المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع2، 2023.

10. عمر بلخير، مدخل إلى دراسة بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية (الخطاب المسرحي نموذجاً)، مجلة إنسانيات، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، ع14-15، ماي-ديسمبر 2001.

11. لالوش صليحة، الإطار المفاهيمي لوضعية مشكلة، مجلة ألف اللغة والإعلام والمجتمع، Edition et diffusion de l'écrit scientifique، ع4، سبتمبر، 2022.



الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ-د
مدخل	
التداولية والتعليمية: المفهوم والتكامل المعرفي	
أولا/التداولية: الماهية والطابع التواصلية	ص12
ثانيا/ في حدود التعليمية	ص15
1-التعليمية لغة	ص16
2 التعليمية اصطلاحا	ص17
ثالثا/ التواشج التداولي التعليمي	ص18
الفصل الأول	
تعليمية قواعد اللغة وبلاغتها في التعليم المتوسط -الشكل والمضمون-	
توطئة	ص22
أولا/الإطار النظري لقواعد اللغة	ص22
أ-قواعد اللغة: المفهوم والمعيارية	ص22
1-القاعدة لغة	ص23
2-القاعدة اصطلاحا	ص24
3-معيارية القاعدة النحوية	ص25
4-تعليمية القواعد: من المنهج المعياري إلى المقاربة الوظيفية	ص26
1-4 الاتجاه الوظيفي في اللسانيات	ص27
2-4 النحو العربي من منظور تداولي	ص28
ثانيا/الإطار النظري لبلاغة اللغة	ص28
1-جمالية البلاغة العربية وتعليميتها	ص29

31ص	ثالثا/الوصف الشكلي لتعليمية القواعد في المتوسط
34ص	رابعا/مضمون تعليمية القواعد في المتوسط
39ص	خامسا/الوصف الشكلي لتعليمية البلاغة في المتوسط
40ص	سادسا/ مضمون تعليمية البلاغة في المتوسط
42ص	خلاصة الفصل
<b>الفصل الثاني</b>	
<b>تمثّل المنظور التداولي في إعادة تصميم الدّرس القواعدي والبلاغي التعليمي المتوسّطي</b>	
44ص	توطئة
44ص	أولا/الدرس القواعدي في التعليم المتوسّط من منظور تداولي
45ص	1-درس الضمير في شكله قبل التداولي
46ص	2-تفعيل المقاربة التداولية في فهم الدرس النحوي
47ص	2-1: وضع الدّرس في سياقه التلقّطي
48ص	2-2: الإسقاط التلقّطي التداولي على الدرس النحوي
52ص	الصرف
	1- اسما الزمان والمكان قبل التمثّل اللساني
53ص	2-تفعيل المقاربة التداولية في فهم الدرس الصرفي

ص54	3- الإسقاط التلقضي التداولي على الدرس الصرفي
ص58	1- درس فعل الأمر في شكله قبل التداولي
ص59	2- تفعيل المقاربة التداولية في فهم الدرس النحوي
ص60	3- الإسقاط الفعلي الكلامي التداولي على الدرس النحوي
ص67	ثانيا/ الدرس البلاغي في التعليم المتوسط من منظور تداولي
ص67	1- درس التعبير المجازي في شكله قبل التداولي:
ص68	2- تفعيل المقاربة التداولية في فهم الدرس البلاغي
ص68	3- الإسقاط التلقضي التداولي على الدرس البلاغي
ص71	1- النشاط التعبيري قبل الشكل التداولي
ص72	2- تفعيل المقاربة التداولية في إنتاج المكتوب
ص72	3- الإسقاط التلقضي التداولي على المطلوب العملي
ص74	خلاصة الفصل
ص76	خاتمة
ص78	مكتبة البحث
ص83	فهرس الموضوعات

## ملخص:

تندرج هذه الدراسة البحثية، ضمن البحوث التربوية واللسانية المعاصرة ؛ في إطار تعليمي، يستند إلى معطيات اللسانيات، وتحديدًا التداولية؛ من أجل استثمار هذا المفهوم في إعادة بناء الدرسين القواعدي والبلاغي في التعليم المتوسط قصداً للفهم الأمثل.

فالهدف منها أن تفتح المجال التعليمي على مخرجات اللسانيات، فيتم استثمارها من طرف المعلم بشكل يناسب قدرات التلميذ؛ وفي ضوء هذا، يمكن أن تلفت الانتباه إلى ما يستلزمه المجال من ضرورة التجديد في الطرائق التعليمية؛ لكي يستفيد من نتائج العلم اللساني.

فتناولت في الفصل الأول الجانب المفاهيمي للمصطلحات الأساسية التي تشكل الكينونة العلمية لهذا الموضوع التقاطعي، وخصّصت الفصل الثاني بجملة من النماذج لتجسيد المنظور العلمي القائم على التواضع المعرفي بين اللسانيات وحقل التعليم.

**الكلمات المفتاحية:** التعليمية؛ اللسانيات؛ القواعد والبلاغة ؛ التعليم المتوسط

### Summary:

This research study falls within the realm of contemporary educational and linguistic research, employing a pedagogical framework grounded in linguistic data, specifically pragmatics. Its aim is to leverage this concept in restructuring grammar and rhetoric lessons in middle school education to achieve optimal understanding.

The study's objective is to open the educational field to the outputs of linguistics, enabling teachers to utilize them in a way that suits students' abilities. In this light, it highlights the need for innovation in teaching methods to benefit from the findings of linguistic science.

The first chapter addresses the conceptual aspects of the fundamental terms that constitute the scientific essence of this interdisciplinary topic. The second chapter presents a series of models illustrating the scientific perspective based on the cognitive integration between linguistics and the field of education.

**Keywords:** Education; Linguistics; Grammar and Rhetoric; Intermediate Education